B-11

الجريمة والبطولة في حرب فيتنام

الحرية
اسبوعية سياسية عربية

AL-HURRIA B.P 857 NO.363 LUNDI 22 5 67

• الاثنين ٢٢ ايار ١٩٦٧ — العدد ٣٦٣ — السنة الثامنة •

مع المعركة!

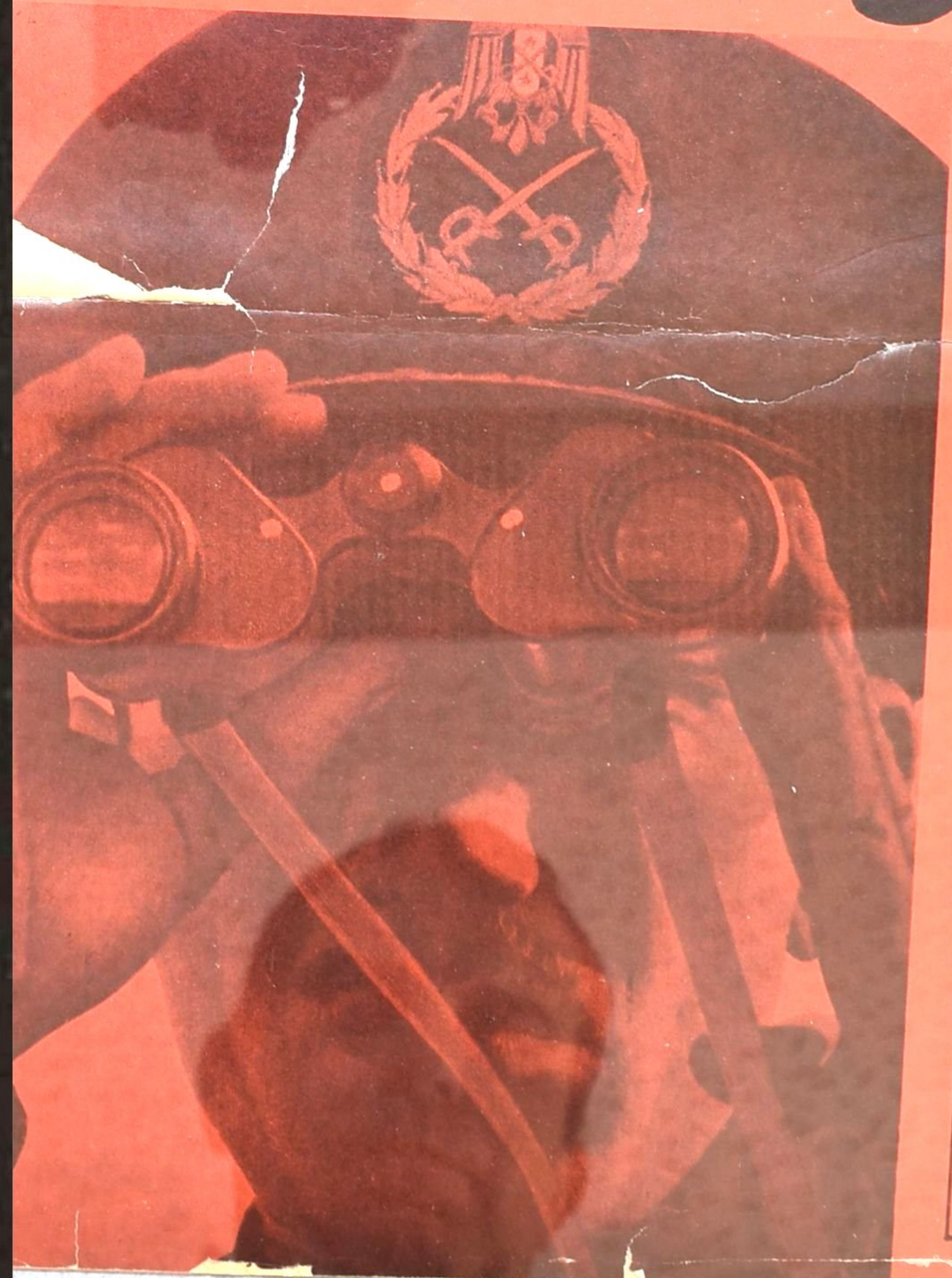

القوة العسكرية العربية تثبت قدرتها على الرّد السريع

Digitized by Birzeit University Library

الحرية
اسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز
عمر فاضل
محسن ابراهيم

المدير المسؤول
رياض أبو ملحم

مدير الادارة والاعلان
ياسر نعمه

المدير الفني
نبيل أبو حمد

الاشتراكات
● في لبنان :
● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات
● والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب
● في البلاد العربية
● ج.ع.م ـ الاردن ـ سوريا ٣٥ ل.ل
● الكويت ـ العراق ٤٠ ل.ل
● اليمن ـ السعودية
الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
● ليبيا ـ تونس
● الجزائر ـ المغرب ٥٠ ل.ل
● في الخارج :
● اوروبا ـ ايران باكستان
الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
● افريقيا ـ الهند
● اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك مصرفي يرسل لامر مجلة « الحرية »

ثمن النسخة
● لبنان ٢٥ ق.ل
● سوريا ٣٠ ق.س
● الاردن ٤٠ فلسا
● الكويت ٦٠ فلسا
● العراق ٥٠ فلسا
● ج.ع.م. ٤٠ مليما
● عدن شلن ونصف
PRIX EN FRANCE
1 F. 00
● ليبيا ٥٠ مليما

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المجمعاتي
راس النبع
بناية درويش
ص. ب. : ٨٥٧
هاتف : ٢٤٧٥٥٢
بيروت ـ لبنان

الاسبوع في سطور

أنهت القاهرة عصر التبجّح الاسرائيلي ونسفت مخططات الاستعمار وكشفت انهزامية الرجعية العربية وخيانتها..

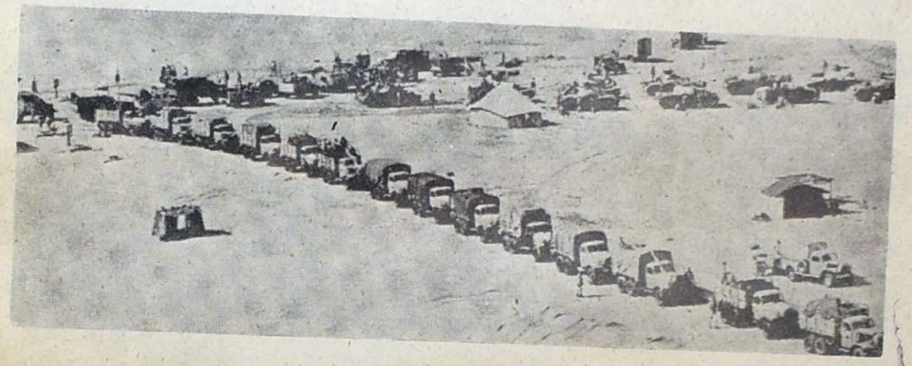

تطورت الاحداث في المنطقة العربية بشكل مذهل ، خلال الاسبوع الماضي ، مرتفعة بالقضية الفلسطينية الى مستويات جديدة لم تبلغها من قبل ، مؤكدة في ذات الوقت ان زمام المبادرة الذي بدأ ـ للحظة ـ انه بيد اسرائيل انما هو عملياً بيد القاهرة والقوى الثورية العربية ، وانه سيبقى بيدها على الدوام .

ومع تلاحق الاحداث السريع على امتداد ايام ، بل ساعات الاسبوع الماضي ، يبرز النصر الذي احرزته القيادة الثورية في الجمهورية العربية المتحدة كواضح ما يكون ، سواء من خلال التطور العام على الصعيد العسكري واحتمالاته المرتقبة ، او من خلال ردود الفعل التي صدرت عن اسرائيل والقوى الاستعمارية الرجعية التي تساندها ، وقد جاءت كلها لتؤكد ان القضية الفلسطينية ، وبالتالي الوجود الاستعماري لاسرائيل كله ، تقف الان على مشارف تحول جديد وبالغ الاهمية والخطورة .

وليس من شك في ان اختفاء قوات الطوارىء الدولية عن الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة قد نقل امكانيات العمل العسكري العربي الرادع ضد اسرائيل الى مستوى جديد لم يبلغه منذ عام ١٩٥٦ .. كذلك فقد انهى التبجح والغرور الاسرائيلي الذي بلغ ذروته في الاسبوع قبل الاخير بالتهديد المباشر والعلني « بالزحف الى دمشق لتأديب سوريا واسقاط النظام القائم فيها » .

كذلك فان عودة الجيش المصري الى شرم الشيخ ومضيق تيران تعني النهاية الحتمية ـ بالنتيجة ـ لافادة اسرائيل من خليج العقبة وميناء ايلات ، وتعيد اقفال البحر الاحمر نهائيا في وجه الملاحة الاسرائيلية ، وحركة التصدير الى افريقيا ، بالاضافة الى نتائج مثل هذا الواقع الجديد عسكريا .

ولعل ردود الفعل الاسرائيلية والاميركية والبريطانية « والكتدية » وتلك التي صدرت عن الحكومات العربية الرجعية تعطي للتصر العربي ابعاده الحقيقية :

●● بالنسبة لاسرائيل كان الرعب والذعر والتراجع الكامل والفوري ، هي ابرز ردود الفعل ... ولقد تجلى ذلك في سلسلة من التصريحات والتصريحات الرسمية التي تؤكد ان اسرائيل لم تهدد احدا ، ولم تحشد قوة ، وانها لم تكن تنوي شيئا ، على حد تعبير اشكول الذي كان قبل ايام فقط يتبجح بالاستعداد لتأديب سوريا في عملية « لم تشهد لها المنطقة مثلا من قبل » .

كما تجلى الرعب الاسرائيلي في تأكيد مندوبها بالامم المتحدة ان « فرص النجاة امام اسرائيل ضئيلة جدا » .. وفي قول راديو اسرائيل « ان انسحاب قوات الطوارىء الدولية يعني ان القوات المصرية من جديد ، في مركز يسمح لها بتهديد الملاحة الاسرائيلية المتوجهة من ميناء ايلات في اقصى جنوب اسرائيل عبر مضائق تيران » .. ثم في دهشة اشكول « للموافقة المذهلة التي ابداها يوثانت على سحب قوات الطوارىء الدولية من مصر » .. وفي الاستنجاد بدول « البيان الثلاثي » : امبركا وبريطانيا وفرنسا ، بدفعها الى اعلان تأييدها ، مجددا ، لاسرائيل ، واستعدادها لحمايتها .

وعلى حد تعبير المشير عبد الحكيم عامر فان تحرك القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة ، بقوة ضخمة قادرة ومستعدة ، الى الخطوط الامامية قد قلب موقف العدو الاسرائيلي كله راسا على عقب ..

●● وبالنسبة للولايات المتحدة الاميركية فلقد بدا واضحا ان التصرف العربي الحازم قد فاجأها ... وفي حين كانت تحاول التهوين من آثار هذا التصرف في اوائل الاسبوع الماضي ، فانها انتقلت الى الاعراب « عن قلقها العميق لتدهور الموقف » مع نهاية الاسبوع نفسه ، ثم حاولت اخفاء حيرتها وعجزها عن الرد ، وعلى اكمال مخططها العدواني المنسجم تماما مع مخطط اسرائيل ، باعلان « تأييدها لموقف الامم المتحدة » .. بانتظار ان تسنح لها الظروف باستعادة قدرتها على الحركة واعادة ترتيب مخططاتها على ضوء الواقع الجديد ..

●● اما بريطانيا فقد خرجت عن طورها ، فالغى وزير خارجيتها زيارته المقررة للاتحاد السوفياتي ، وبدا الاعداد لمخطط تآمري جديد ـ مع الرجعية العربية واسرائيل ـ تستطيع ان تواجه به الموقف الجديد ... واكثر ما يهم بريطانيا من هذا الموقف الجديد هو ما سوف يتركه من آثار وانعكاسات على الموقف المذنب في الجنوب المحتل، بالاضافة الى ما الحقه القرار العربي الحازم من اضرار « بهيبة الدول الكبرى » وبمصالحها التي تشكل اسرائيل راس جسر وقاعدة لها في المنطقة العربية .

ولقد تجلى الموقف البريطاني في المعارضة الكاملة لقرار يوثانت « بالخضوع لرغبة القاهرة وسحب قوات الطوارىء الدولية قبل استشارة جميع الدول المعنية » !..

●● وعلى صعيد الحكومات العربية الرجعية فقد بدا واضحا ان القرار العربي الحازم لم يفاجئها ويربكها فحسب ، بل واصابها بالهلع ايضا .. اذ كشفها تماما واسقط كل محاولاتها للادعاء بانها « طرف اصيل في قضية فلسطين » . ذلك انه بدا وضحا من خلال مسيرة الاحداث خلال الاسبوع الفائت ، واكثر من اية مرة سابقة ، ان القوى الثورية العربية هي وحدها صاحبة الحق ، والقدرة ، على معالجة قضية فلسطين وتوليها .. وان الرجعيه العربية لاعلاقة لها بالموضوع اصلا منى جاءت ساعة العمل الحقيقي ، الا علاقة المخرب او المشوش والمشكك ، لصلحة العدو .

ومما لفت الانظار ، في هذا المجال ، ان ابواق الرجعية العربية قد انطلقت مع تحول الموقف على الحدود لصالح القوى الثورية العربية ، والقضية الفلسطينية ، في حملة مزايدات كلامية بعد صمت طويل ومشبوه ، ورفعت مجموعة من الشعارات المشككة والانهزامية ، واتخذت مواقعها ـ وعلى الكشوف ـ جنبا الى جنب اسرائيل والقوى الاستعمارية العالمية.

وليس من قبيل الصدف ان تخرج كل الصحف واجهزة الاعلام الناطقة باسم السعودية بدعوات صريحة الى ضرورة « تجميد التدهور في الوضع بالمنطقة » ، والى الاستنجاد الصريح بالقوى الاستعمارية العالمية للتدخل (من اجل حفظ السلام المهدد الان بالمخاطر) !!

وتبدو هذه الدعوات نتيجة طبيعية للمناورة الاسرائيلية ـ الاستعمارية الجديدة التي تتلخص كذا لتنفيذها ـ مدعومة بتبريطانيا وامبركا قطعا ـ ، والقاضية بطلب اعادة ارسال قوات الطوارىء الدولية الى منطقة الشرق الاوسط ، والى داخل اسرائيل هذه المرة ، بحيث تظل حاجزا معنويا بحول بين العرب وبين الحركة الحرة لردع اسرائيل اذا ما اعتدت ، او لتحرير فلسطين تحريرا كاملا .

كذلك يبدو هذه الدعوات اكمالا للمخطط الاسرائيلي ـ الاستعماري الذي كان يستهدف من التحرشات والمناوشات والتعديات التي شنت ضد سوريا اكراهها على قبول قوة طوارىء دولية فيها ، يمتد وجودها ليشمل فيما بعد حدود الاردن ولبنان ، مع فلسطين المحتلة .

وهكذا فان التصرف العربي الثوري قد حقق المكاسب التالية :

● اولا : اوقف تنفيذ كل المخططات الاسرائيلية الاستعمارية المعدة ضد سوريا ، ولتأمين اسرائيل بشكل دائم ونهائي .

● ثانيا : اعاد زمام المبادرة الى ايدي القوى الثورية العربية في كل ما يخص القضية الفلسطينية والوجود الاسرائيلي .

● ثالثا : كشف الرجعية العربية وعزلها تماما عن مسار القضية الفلسطينية ، واثبت ـ بالدليل القاطع ـ ضلوعها مع اسرائيل والاستعمار .

● رابعا : اعاد الوضع العسكري مع اسرائيل الى ما كان عليه عام ١٩٥٦ ، وقبل العدوان الثلاثي ، وهو الوضع الذي ارعب اسرائيل ودفعها الى تلك المقامرة الخطرة بمصيرها ... فاذا ما اضيفت الى معطيات وضع عام ١٩٥٦ كل ما حققته القوى الثورية العربية خلال الاحد عشر عاما الماضية من تقدم وتطور وزيادة في قدرتها وفعاليتها امكن تصور مستوى الرعب الاسرائيلي الراهن وخوف اسرائيل من احتمالات المستقبل المخيفة .

ومن هنا فان المراقبين يجمعون على ان اسرائيل ، بعد اطمئنانها الى مواقف القوى الاستعمارية والرجعيه المساندة لها ، ستحاول ـ وباي شكل ـ « التعويض » على الهزيمة الساحقه التي منيت بها في الايام الاخيرة ...

ولا تخفي الدوائر العربية توقعها لاقدام اسرائيل على اية « مغامرة جديدة » ، كما لا تخفي استعدادها لما هو ابعد من مثل هذا التقرير ، سواء على المستوى الاسرائيلي او على المستوى العالمي .

وهذا يعني ان الامة العربية كلها مقبلة على مرحلة من اخطر مراحل تاريخها الحديث .. على ان ضمانات النصر متوفرة لها ، هذه المرة ، اكثر من اي وقت مضى ..

عمليات حربية لمنظمة أبطال العودة مع ذكرى ١٥ أيار

اذاعت القيادة العامة لمنظمة ابطال العودة البلاغ الثامن عن عملياتها داخل الارض المحتلة، وجاء فيه :

« في ليل ١٤ ـ ١٥ ايار سنة ١٩٦٧ ، تحركت مجموعة من فدائيي المنظمة ، لضرب اهدافين كبيرين في المنطقة الواقعة بين قريتي « بيت جبرين » و « الدوايمة » .

« وما ان وصلت المجموعة الى هدفها الاول حتى تأكدت من استحالة تنفيذه نظرا لوجود اعداد ضخمة من المدرعات والسيارات العسكرية حول الهدف في حالة حركة دائمة ، فتحركت المجموعة الى هدفها الثاني، الا ان انفجارا لمجموعة فدائية اخرى وقع في نفس الوقت ، في منطقة نقع وراء المجموعة باتجاه حدود الاردن ..مما ادى الى تكاثر دوريات العدو وانواره الكاشفة ، فاستحال مع ذلك تنفيذ الهدف الثاني وقررت المجموعة الانسحاب .

« وفي طريق عودتها وضعت المجموعة العبوات الناسفة التي كانت معها تحت قاعدة تقوم عليها مجموعة اعمدة للتلفراف، تضم شبكة ضخمة للمواصلات الهاتفية ، وواصلت طريقها الى ان عبرت الحدود الاردنية ، وانتظرت لتسمع دوي الانفجار الذي دمر الهدف تدميرا كاملا، وتكاثرت على اثره سيارات العدو نحو الهدف » .

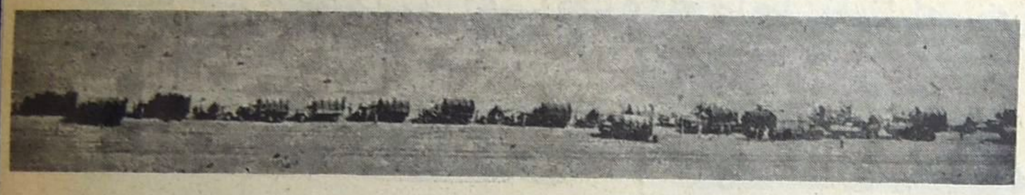

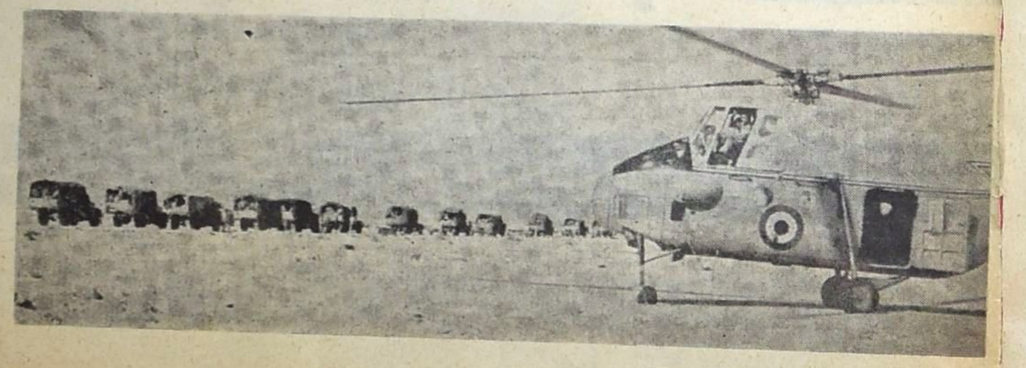

مجموعة صور لتدفق قوات الجيش المصري الى سيناء ، حيث امتزجت مواقعها بعد ازالة القوات الطوارىء الدولية ، واستعدت للرد على كل عدوان اسرائيلي محتمل على اية ارض عربية . ولما هو اكثر من الرد والردع ايضا ..

لبنان : القوى الوطنية تشارك في المعركة

مع تصاعد الاحداث وتطوراتها الخطيرة خلال الاسبوع المنصرم ، كانت سائر الهيئات الوطنية والتقدمية في لبنان وخارجه ، تتخذ مواقفها وراء القيادة الثورية في القاهرة التي حسمت الجولة الاولى من المعركة بنصر حاسم وبعيد الاثر .

وفيما يلي بعض البيانات التي صدرت محددة مواقف هذه الهيئات واستعداداتها :

●● اصدرت جبهة الاحزاب بيانا جاء فيه :

« ان جبهة الاحزاب التقدمية اذ تؤكد دعمها التام لسوريا في معركتها ضد التآمر الاستعماري الصهيوني، تحيي الموقف الحازم والسريع الذي اتخذته الجمهورية العربية المتحدة للوقوف مع سوريا في وجه العدوان .. وتطالب مجددا بمنع زيارة الاسطول السادس للشواطىء اللبنانية ، كما تطالب بتسليح القرى الامامية على الحدود وتحصينها لتسهم في صد اي عدوان اسرائيلي ».

●● واصدرت حركة القوميين العرب بيانا جاءفيه:

« ان الموقف الحازم والمشرف الذي وقفته الجمهورية العربية المتحدة من حشد اكاثيل طائفاتها العسكرية وابعاد القوات الدولية عن الحدود ليحل محلها جيش العروبة الزاحف نحو النصر ، وتطبيق معاهدة الدفاع المشترك مع سوريا .. ان هذا الحشد وهذا الاستعداد الرائع لسحق العدوان على سوريا الثورة يفرض على الجماهير العربية في كل مكان دورا لا يقل اهمية عن دور الجيوش ... »

مقررات مؤتمر الشباب الديمقراطي العالمي في القاهرة

عقد في القاهرة في الفترة ما بين ١٢ ـ ١٤ ايار الجاري ندوة نظمها الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي بالتنسيق مع منظمة الشباب العربي الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة .

وكان موضوع الندوة: « دور الشباب في نضال شعوب الشرق الادنى والاوسط ضد الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية » .

وبعد ان قدمت ابحاث من ممثلي منظمات الشباب في كل من الجمهورية المتحدة وسوريا والاردن وفلسطين والجزيرة العربية وعدن والسودان ، وجرت مناقشة واسعة لها ، اتخذ المجتمعون على اثرها عدة مقررات ، من اهمها : ادانة جميع الاحلاف العسكرية والاستعمارية ، وادانة مشروع الحلف الاسلامي ، الاحتجاج على خطة بريطانيا بنقل قاعدتها العسكرية من عدن الى البحرين ، والتأييد والتقدير الكامل للنضال البطولي المسلح الذي يشنه شعب عدن والجنوب المحتل ضد الاستعمار البريطاني وركائزه في المنطقة ، وتأييد الجمهورية العربية اليمنية في كفاحها ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية ... تأييد كفاح شعب فلسطين العربي من اجل الحصول على حقوقه الشرعية في العودة الى اراضيه والتنديد بسياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها اسرائيل ضد السكان العرب ، واعتبار اسرائيل كقاعدة استعمارية واداة في يد الاستعمار الجديد .

واستنكر المجتمعون اعمال العدوان التي تقوم بها اسرائيل بالتواطؤ مع الاستعمار الاميركي والبريطاني والنظم الرجعية في الاردن والسعودية ، ضد سوريا .

مهرجان شعبي كبير في طرابلس يحيي المتحدة وسوريا ويندد بالعدوان

تحركت الجماهير الشعبية في لبنان تأييدا للجمهورية العربية المتحدة وسوريا في المعركة الجديدة ضد اسرائيل واستعداداتها العدوانية ، واستنكارا للمخططات الاستعمارية التي تستهدف ضرب القوى الثورية العربية وحركة التقدم العربي ..

فلقد اقامت جبهة الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية مهرجانا في طرابلس يوم الجمعة الماضي ، حضرته حشود غفيرة من ابناء طرابلس والشمال فاعلنت استنكارها لمبدأ قبول زيارة الاسطول السادس ، وندت بالعدوان الصهيوني وبالرجعية العربية ، واعربت عن تأييدها المطلق للقاهرة ودمشق .

وقد القى ممثل اتحاد طلبة الشمال كلمة في المهرجان ندد فيها باعتقال الطلاب الوطنيين في الاسبوع الماضي ، وتعذيبهم على ايدي رجال السلطة ، واكد ان الطلاب لن يكونوا على هامش الصراع الخطير الذي تخوضه الامة العربية ضد اسرائيل والرجعية والاستعمار ...كما القى مصطفى صيداوي كلمة حركة القوميين العرب فربط بين تهديدات اسرائيل لسوريا وبين مؤامرة موظفي المنطقة الرابعة في المين ، وكشف المخطط الاستعماري الرجعي لضرب المكاسب التي احرزتها القوى التقدمية في الجمهورية العربية المتحدة واليمن وسوريا .

وتكلم في المهرجان ايضا نجدة هاجر، عن الحزب التقدمي الاشتراكي، ومحمود المواوي باسم الشبوعيين .

وعند خروج الجماهير من باحة الجامع تعرض لها رجال الامن ، وقد اصيب ثلاثة اشخاص بجروح من جراء ذلك . اما سلطات الامن فقد اصدرت مذكرات جلب بحق اركان جبهة الاحزاب في طرابلس ، وقد استنكرت جميع الاوساط الوطنية والشعبية في طرابلس ، وكافة انحاء لبنان ، محاولات الارهاب والضغط التي تمارسها السلطة ضد القوى الوطنية والتقدمية.

افتتاح ندوة الاشتراكيين العرب في الجزائر

تبدأ اليوم في الجزائر ندوة الاشتراكيين العرب التي دعا اليها الرئيس بومدين وبحضرها حوالي ٦٠ مفوضا يمثلون مختلف التيارات الفكرية التقدمية في الوطن العربي .

ويفتتح الرئيس بومدين الندوة بكلمة تلقيها في هذه المناسبة .

هذا وقد تألف وفد لبنان الى التدوة من ممثلي جبهة الاحزاب التقدمية وهم السادة : كمال جنبلاط ، محسن ابراهيم ، ونقولا الشاوي .

ويتضمن جدول اعمال الندوة القضايا التالية :

١ ـ تحرير الاقطار المحلية ، واسلوب الكفاح ضد الاستعمار المباشر .

٢ ـ الكفاح ضد الاستعمار الجديد في الاقطار الخاضعة للانظمة الرجعية.

٣ ـ تقييم التجربة في الاقطار ذات الانظمة التقدمية .

٤ ـ وحدة القوى التقدمية والتنسيق بينها على مختلف المستويات .

٥ ـ الاشتراكية والوحدة .

٦ ـ مفهوم الديمقراطية ومشاكل التنظيمات الشعبية .

٧ ـ التخطيط الاقتصادي على المستوى القومي وعلى المستوى القطري .

٨ ـ التوازن بين الزراعة والصناعة .

٩ ـ دور القطاع العام في التنمية الاقتصادية .

١٠ ـ العلاقات الاقتصادية الخارجية للبلدان العربية .

١١ ـ النفط في الوطن العربي .

١٢ ـ الاشتراكية والبناء الثقافي .

صفحة ـ ٣
صفحة ـ ٢

Digitized by Birzeit University Library

بعد ما حطّمت القاهرة مخطّط التآمر الأمريكي-

القضية الفلسطينية وآفاقها الجديدة

على ضوء القرار التاريخي بسحب قوات الطوارئ الدولية

بقلم : طلال سلمان

● الدبابات العربية عند انتقالها الى سيناء لتتخذ مواقعها استعدادا لدورها في المعركة ●

منذ قيام الوحدة بين مصر وسوريا في الواحد والعشرين من شباط ١٩٥٨ وحتى يوم الخامس عشر من أيار ١٩٦٧، لم يحرز العرب أي نصر حاسم واساسي على صعيد القضية الفلسطينية في مسارها الطويل ، فيما عدا قيام منظمة تحرير فلسطين ((وما يتفرع منها وعنها)) لبعث الكيان الفلسطيني وابراز الشخصية الفلسطينية ، صاحبة القضية ومبتلة الشرعية والحق الاصيل فيها ..

لكن يوم السادس عشر من أيار عام ١٩٦٧ ، اليوم التالي للذكرى التاسعة عشر للنكبة العربية في فلسطين ، سجل للعرب نصرا جديدا وهاما بالقرار التاريخي الذي اتخذته القيادة الثورية في الجمهورية العربية المتحدة ، والقاضي بسحب قوات الطوارىء الدولية من كافة نقط الحدود مع اسرائيل ، فيما بين رفح بسيناء وشرم الشيخ على خليج العقبة .

بداية لحولة جديدة ..

وليس مبالغة ان يوصف هذا اليوم بانه بشكل بداية لمرحلة جديدة ، او لجولة جديدة في معركة تحرير فلسطين التي يرى البعض انها استغرقت من الزمن اكثر مما يجب ، في حين انها — حقيقة وواقعا — ما زالت تتطلب المزيد من الزمن ، ومن العمل ، ومن الاستعداد اليومي الدائم والجاد والهادىء هدوء الواثق من نفسه ومن عمله الكبير والمخطر ..

ان الحديث عن القرار التاريخي بسحب قوات الطوارىء الدولية ليس تقييما لمعانيه وابعاده الدولية فحسب ، وانما هو في ذات الوقت محاولة لاستكشاف ملامح ومعالم الجولة الجديدة في المعركة الفلسطينية بمستوياتها الجديد ، خاصة وقد اعلن رسميا نهاية فترة الركود او التجميد الذي فرض عليها فرضا بقرة التآمر الاستعماري — الصهيوني — الرجعي من جهة ، وبضغط الظروف الموضوعية للقوى الثورية العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الامة العربية .

فماذا يعني القرار ، على وجه التحديد ، وكيف ستكون صورة المستقبل الفلسطيني بعده ؟!

تكريس شرعية العمل الفدائي ...

في رأي الاوساط العربية ان المعاني الحقيقية للقرار تتجاوز كثيرا النتائج الفورية له والتي تجسدت في ذعر اسرائيل ، وفي امكانية عدولها عن سائر مخططاتها العدوانية وبطليعتها التهديد « بتاديب سوريا » والتدخل عسكريا لاسقاط النظام الحاكم فيها !.

ويمكن تعداد ابرز تلك المعاني كما يلي :

● اولا : كرس القرار التاريخي للقيادة الثورية في الجمهورية العربية المتحدة ((شرعية العمل الفدائي)) كاسلوب اساسي من اساليب معركة تحرير فلسطين .. وبمقدار ما فتح هذا القرار من آفاق جديدة لتوسيع دائرة العمل الفدائي الفلسطيني وتطويره ، فانه اكد — وبصيغة رسمية — الاستعداد الكلي لدخول المرحلة القائلة له وهي الحرب الفعلية في اية لحظة ، اذا ما ظلت اسرائيل تتخذ منه ذريعة لتوجيه « ضربات انتقامية » الى الاقطار العربية التي ينطلق منها .

تمزيق اسطورة الطوارىء ودورها..

● ثانيا : مزق هذا القرار الاسطورة التي نسجتها الدوائر الرجعية والاستعمارية والاسرائيلية ، والاوساط الانهزامية والانهزامية العربية ، حول معنى وجود قوات الطوارىء الدولية على الحدود المصرية — الاسرائيلية ودورها في « حماية » اسرائيل ، او في « حمايه مصر من اسرائيل » !.

ذلك ان قرارا عاديا ، اشبه بالامر العسكري ، من رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية — رئيس من رئيس الدولة مثلا ، او من القائد العام للجيش ولا خاصة من بوثانت — قد انهى ذلك الوجود ، وازال ((التبريهات الزرقاء)) من كافة نقط الحدود ، ابتسلمها — وعلى الفور — جنود الجيش المصري استعدادا لاحتمالات تطور الموقف مع العدو ، الى حد الحرب ..

وكان خصوم الثورة العربية واعداؤها لا يتفكون يتاجرون منذ احدى عشر سنة ببضاعة « الحماية الدولية التي تتبع بها مصر بفضل قوات الطوارىء » ، ويطلقون الفرضيات والنظريات والشعارات مستندين الى ((صحة استنتاجهم)) او رغبتهم في الاستنتاج بان قوات الطوارىء — مثل اسرائيل — انما جاءت لتبقى ، وان كل ما تقوله القاهرة حول امكانية ازاحتها من طريق العمل ، ساعة يحين وقت العمل ، ليس الا من قبيل الدعاية وبيع الاوهام للسذج من المواطنين العرب !.

اللغة الاسرائيلية الجديدة ..

● ثالثا : وضع هذا القرار ، بالنتائج المترتبة عليه ، حدا لكل المخططات الاسرائيلية

● فيصل في لندن ، مع براون ..

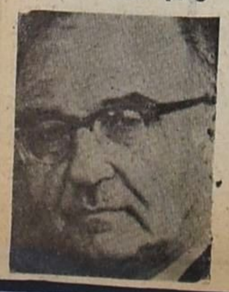

● ليفي اشكول واللغة الجديدة

— الرجعية حول مستقبل المنطقة العربية ، وأوقف بنوع خاص « اللغة الجديدة » التي كانت اسرائيل قد بدأت استخدامها في الفترة الاخيرة ، كوسيلة من وسائل تنفيذ تلك المخططات .

ولقد تجسدت تلك اللغة الاسرائيلية الجديدة في مجموعة من التصرفات والتصريحات ذات الدلالة الخطيرة ، منها ، على سبيل المثال :

●● ذلك البيان المشترك الذي صدر في لندن عن مباحثات اجراها ابا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل ، مع جورج براون وزير الخارجية البريطانية ، والذي ذكر ان الطرفين « قد ناقشا تطورات الوضع في الجنوب المحتل» ومستقبل تلك الارض العربية ... وكان الابرز الذي توصلته اسرائيل لحشر نفسها في موضوع الجنوب المحتل ادعاء باتها « عضو مؤسس !! في منطقة الشرق الاوسط له حق التدخل والمشاركة في كل ما يمس مصير هذه المنطقة ومستقبلها !!.

●● المنطق الغريب الذي طلعت به اسرائيل ، منسجمة فيه كل الانسجام مع الرجعية العربية، والقائل بان عمليات الفدائيين فيها انما هي « مجرد تغطية لما يحدث في اليمن والجنوب المحتل » !.

●● الظهور ، ولاول مرة ، بمظهر الغريق وصاحب الموقف من القضايا والخلافات العربية ... ومن ذلك قول اسرائيل في بياناتها التهديدية والموجهة لسوريا انها « لا تضمر شرا للشعب السوري وليست بينها وبينه مشكلة ، وانما المشكلة مع النظام القائم في دمشق » !! ومن ذلك ايضا الدفاع العلني المكشوف عن الرجعية العربية ، ومواقفها ، وتبرير زيارة فيصل لبريطانيا — في هذا الوقت بالذات — بالقول انها « معالجة هادئة ومتبصرة لمشكلة عالمية » و « محاولة لشرب التخطيط المصري باشعال حرب اهلية في الجنوب المحتل » !.

●● محاولة تركيز نظرية خبيثة تقول « ان الشرق الاوسط ليس موطن القومية العربية وحدها ، بل هو موطن قوميات متعددة ، بينها الاسرائيلية والكردية واللبنانية « كذا !!! » وغيرها » !.

القضية والافاق الجديدة ..

● رابعا : دفع القرار بالقضية الفلسطينية ككل الى آفاق جديدة بان الزم سائر القوى العالمية باعادة النظر في موقفها من الوضع القائم في هذه المنطقة منذ عام ١٩٥٦ أو بتعبير ادق منذ الانفصال عام ١٩٦١ .

ولقد حطم هذا القرار، اول ما حطم ، مخطط التآمر الامريكي — الاسرائيلي ، ونغرغاته في لندن وعمان والرياض ، والقاضي باشغال القوى الثورية العربية في سلسلة من المناورات والازمات الصغيرة التي تستهدف التأثير النفسي على الجماهير العربية وتشكيكها بجدوى الثورات وقدرتها على الانجاز الحقيقي خاصة في مجال القضية الفلسطينية ..

وواضح طبعا ان اول اهداف هذا المخطط تغطية خيانة الرجعية العربية لقضية فلسطين وتآمرها المستمر عليها ، من خلال محاولة ايهام

● جونسون : ومخطط التآمر مع اسرائيل ●

الجماهير بان « الاخرين في المقابل لا يفعلون شيئا غير الكلام » ..

ولم تكن مصادفة ان يقول فيصل ، وفي لندن، « ان الطائرات المصرية لم تؤمن الغطاء الجوي المطلوب لسوريا بسبب انهماكها في ضرب المواطنين الامنين والعزل في نجران وجيزان » !.

بعد قرار القاهرة الذي اشاع فتح الحرب في المنطقة ، كان على واشنطن ان تعيد تقرير موقفها فلا تبقي بلعبتها الخطيرة الى النهاية .. وكان على اسرائيل ان تداري عجزها الفاضح عن الاستمرار في حملة التهويش والتهويل الارهابية بالعودة الى نغمة «استعدادها الدائم للسلام والصلح » وبالزعم ان التصرف العربي الحاسم « تم باشارة او بايعاز من موسكو » ...

● خامسا : تاكيد للقدرة العربية على العمل رغم كل الظروف السائدة ، ابتداء من تلبد المناخ الدولي نتيجة سياسة التعايش السلمي التي صارت — عمليا — بابا مفتوحا تندفع منه الولايات المتحدة الامريكية لفرض ارهابها ووصايتها على العالم ، وانتهاء بوجود فرقتين كاملتين — على الاقل — من الجيش المصري في اليمن ، والذهاب الجنوب المحتل بالثورة ، والاشكالات التي تحول دون تلاحم القوى الثورية العربية حتى الآن ..

★★★

وعلى الصعيد الآخر ..

هذا على صعيد مخطط التآمر الاستعماري — الاسرائيلي — الرجعي، فما هي معاني القرار ونتائجه على العلاقات بين القوى الثورية ، وعلى مستوى العمل الفلسطيني بعد اليوم؟.

في تقدير الدوائر العربية ان ابرز تلك المعاني والنتائج هي التالية :

●● اولا : يسقر الميدان الفلسطيني ، ومن جديد ، الفرصة المطلوبة والضرورية لوحدة عملية بين القوى الثورية العربية . ولقد جاوز التصرف الثوري للقاهرة في مجال الرد على التهديدات الاسرائيلية لسوريا ، حدود تلك الاتفاقيات الشكلية او التقليدية ، بين القاهرة ودمشق، وتجاوز نوع خاص اسطورة التحفظات والشروط التي تدرج عادة عند البحث في «تنظيم التعاون واللقاء » بين البلدين ..

واذا كانت الوحدة قد تمت عام ١٩٥٨ بين مصر وسوريا بهدف التصدي للمؤامرة الاستعمارية الكبرى التي كانت تحاول تمزيق سوريا ، بالاضافة طبعا الى سائر الاهداف القومية ، فان المؤامرة الاستعمارية الجديدة قد طرحت مجددا — وبشكل اكثر الحاحا من اي يوم آخر — ضرورة « الاتفاق الكامل والدائم » بين القاهرة ودمشق ..

المزايدات والمناقصات والخيار الصعب

●● ثانيا : قطع القرار التاريخي للقاهرة الطريق على كل اصناف المزايدات والمناقصات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية ، واسقط — مرة والى الابد — كل الشعارات الرجعية والدعوات الانهزامية ومحاولات الدس والتآمر الاستعماري ومنها « انفتاح خليج العقبة بوجه اسرائيل » ، بفضل وجود قوات الطوارىء الدولية في النقاط المطلة عليه ، ومنها ايضا الزعم بان الفدائيين لا يستطيعون استخدام الارض الفلسطينية في غزة كمنطلق لعملياتهم ضد اسرائيل ..

●● ثالثا : فرض القرار على اسرائيل ، وكل القوى الاستعمارية التي تساندها ، وضعا لا خيار فيه الا بين امرين احلاهما مر: اما الحرب فورا ، بكل ما تعنيه ، واما التوقف عن ممارسة دور المخرب والمشاغب والمتشكك دائما بقصد المهاء القوى الثورية العربية واستدراجها الى معارك جانبية محدودة ، هي مضيعة للجهد وليست فرصا حقيقية لاحراز انتصارات حاسمة ومعبدة الاثر .

وبعد اليوم لن تستطيع اسرائيل التحرش بسوريا ، او حتى بالاردن ، وتوجيه « ضربات انتقامية خاطفة » بعد كل عملية يقوم بها الفدائيون داخلها ، بل سيكون عليها وعلى الدوام اعمال الفكر جيدا قبل الاقدام على اية مغامرة خطرة قد تكلفها وجودها نفسه ..

●● رابعا : اكد القرار التاريخي ومن جديد ان القوى الثورية العربية ، والجمهورية العربية المتحدة على وجه التحديد ، هي التي تقرر زمان ومكان المعركة القاصلة مع اسرائيل، وانها لن تسمح لها ابدا بالانتقال الى مقعد المقرر والفارض والمستدرج .

★★★

في اي حال ، يبقى لقرار القاهرة الثوري نتيجة اخرى هامة وهي انه قد عزز مكانة الحكم في سوريا وحماه من المؤامرة الضخمة التي كانت تستهدف الاطاحة به ، والتي كان التحرش الاسرائيلي ذروتها الاخيرة بعد اثارة القلق ومحاولة تحطيم معنويات الجيش السوري في الداخل .

ويبقى ان هذا القرار قد رفع القضية الفلسطينية الى مرحلة جديدة ومصيرية ، سيظل محفورا في الضمير العربي ان يوم السادس عشر من ايار عام ١٩٦٧ كان يوم بدايتها التي لا يد منتهية بنصر عظيم .

طلال سلمان ●●

الاسرائيلي ضد سوريا والقوى التقدمية الثورية :

● المقاتلات العربية تقلع من القاهرة الى مطاراتها السرية على الحدود .. مع اعلان الاستعداد للحرب ●

● الرئيس عبد الناصر : الانتقال بالقضية الفلسطينية الى آفاق جديدة ●

Digitized by Birzeit University Library

شؤون عربية

تونس

الصراع على خلافة "الرجل المريض" بين الكتل البورقيبية..

● الباهي الادغم

عندما فاجأت بورقيبة الازمة القلبية الحادة الاخيرة ظن المحيطون به ان نهايته قد حانت وتقول المعلومات الواردة من تونس : انه رغم الهرج الذي ساد قصر بورقيبة سارعت زوجته وسيلة بن عمار ، الى الاتصال بالباهي الادغم ، تدعوه لاتخاذ الاجراءات اللازمه للسيطرة على الموقف ومنع الجماعات الاخرى من استغلاله لصالحها .

واستدعى الباهي فورا مجلس الرئاسة الى منزله واستصدر منه قرارا بتوليه رئاسة الجمهورية . واتصل بقائد الجيش الحبيب الطيب وطلب منه اعلان حالة الطوارىء وتنظيم كل الضباط لمواجهة الموقف واحتمال حدوث انفجارات شعبية او تحرك الكتلة التي يرأسها احمد بن صالح للاستيلاء على السلطة . واستدعى البشير زرق العيون ، قائل الشهيد صالح بن يوسف ، والمعروف بقيادة عصابات القتل والارهاب التي تخصصت في مطاردة المعارضة وازهقت الكثير من الارواح ، والذي كان قد تم استبعاده من على المسرح بسبب فظاعة الاعمال المنسوبة اليه ، وطلب منه تجميع هذه العصابات ، وتسليحها بثلاثة الاف قطعة سلاح سلمت له فورا بواسطة وزير الداخلية

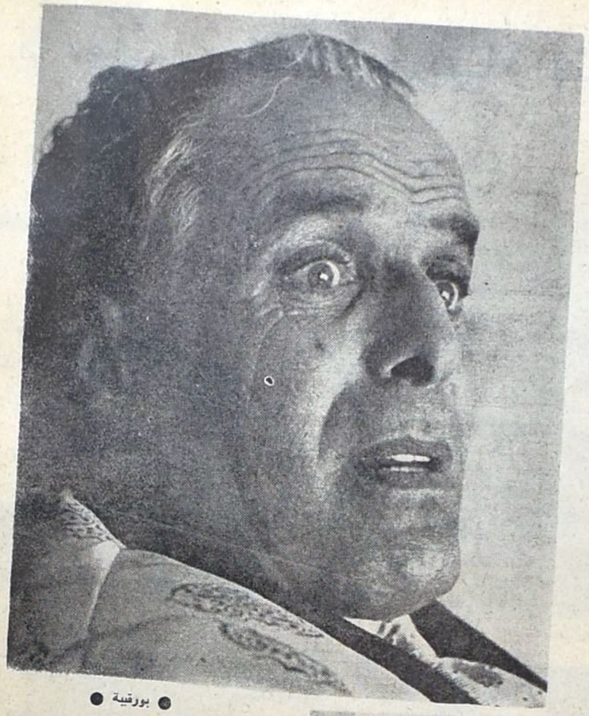

● بورقيبة

● احمد بن صالح

بناء على طلب الباهي الادغم . وتمت اتصالات عاجلة ، بالتنسيق مع الصادق المقدم رئيس مجلس الامة وامكن خلال بضع ساعات تجميع عدد كبير من هؤلاء الرجال ، حملهم السيارات فورا الى بعض « المراكز الحساسة والى قرب منازل رؤساء المخزب من انصار احمد بن صالح لمنعهم من القيام باي عمل » والى منازل المعروفين بعدائهم للنظام القائم .

وتمكن الباهي الادغم من جمع كافة رجال « الجيل القديم » على اختلاف مصالحهم مستغلا الخطر المشترك المتمثل في احمد بن صالح ممثل ما يسمى « بالجيل الجديد » في الحزب والدولة، والذي يسيطر انصاره على كثير من مراكز الحزب ووظائف الدولة والحكم . ومن المعروف ان بورقيبة عندما استولى على الحكم بعد الاستقلال كان لا يثق كثيرا بالجيل الذي كان معه ، وكان هؤلاء بدورهم يكرهون نفرد بورقيبه وغروره وعبادة شخصيته ، لذلك فان بورقيبة عمد الى تشجيع جيل جديد من الشباب الذين تزعمهم احمد بن صالح ومن يومها بدا الصراع بين الجيلين في الحكم .

وكان بورقيبة يلعب دور الحكم بينهما .. في توازن دقيق .

واستغل الادغم وجود احمد بن صالح في باريس في تلك الليلة واستطاع ان يقبض على السلطة الفعلية ليمهدا لاعلان قرار مجلس الرياسة بمجرد وفاة بورقيبة الامر الذي كانوا يتوقعونه بين لحظة واخرى . ولم يكتف الباهي بجمع الجيل القديم بل ارسل مندوبا الى المنذلي ، رئيس اتحاد العمال السابق والذي لجا الى سويسرا وطلب منه العودة ليضعه في مواجهة احمد بن صالح في الاوساط العمالية . كما اجرى المنجي سليم اتصالات واسعة برؤساء المصالح الحكومية ورؤساء النقابات وكان لهم الوعود اذا ما ابدوا الباهي الادغم ، وتشكلت لبلتها وزارة برئاسة الصادق المقدم رئيس مجلس الامة وعضوية كل من المنجي سليم وزيرا الخارجية والهادي نويرة وزيرا للتخطيط والمالية والاقتصاد واحمد المستيري وزيرا للدفاع وقائد السبسي وزيرا للداخلية والمنذر بن عمار وزيرا للشباب والشؤون الاجتماعية ونجيب البوزيري وزيرا للاستعلامات ونوري البودالي وزيرا للعمل ومحمود المسعدي وزيرا للتعليم .

والملاحظ من هذا التشكل ان الباهي الادغم ازاح كل الشباب امثال احمد بن صالح وزير التخطيط والمالية والشاذلي القليبي وزير الاستعلامات والحبيب بورقيبة الابن الذي انهار تلك الليلة وتخلى عن مجموعته من الشباب وقبل مقابل تأييده للموضع سفارة في واشنطن .

اما احمد المستيري وزير الدفاع الحالي الذي اخذ هذا المنصب بالاتفاق مع بن صالح وبورقيبة على اساس مساندته لمجموعة الشباب فما لبث ان تحول فجاة الى جانب الادغم في تلك الليلة بعد ان اقتنعه هذا ان مصلحته في الوقوف ضد احمد بن صالح .

وعندما علم بن صالح بهذه الانباء عاد فورا من باريس وطلب مقابلة بورقيبة لاطلاعه على ما تم ، لان وسيلة بن عمار كانت تخفي عنه كل هذا ، لانها ضالعة فيه هي واقرباؤها من الوزراء ولانها تكره بورقيبة الابن « ابن زوجها » ، وتكره بن صالح حليفه ، ومصلحتها محققة بشكل كامل في التحالف مع الباهي الادغم الذي يمثل البورجوازية التونسية الكبيرة ، المتحالفة مع الملاك العقاريين ، والمتعاونة مع المخطط الاستعماري الامريكي في المجالات السياسية والاقتصادية .

وعندما دخل بن صالح على بورقيبة ، طلب منه بورقيبة عدم التعرض لاحمد القليلي لانه ندم وعاد ليكفر عن اخطائه . فرد بن صالح بقوله :

« ان احمد القليلي لم يعد ليندم او لانك مريض ويريد الاطمئنان عليك بل عاد ليتآمر ضدك وضد ابنك وضدي — لقد دبرت مؤامرة ضدك وصدقني انهم يريدون التشهير بك وبعهدك ».

وعند هذا الحد عاودت الازمة القلبية بورقيبة . واخرج بن صالح من جواره بالقوة بناء على امر من وسيلة زوجته التي اخذت تحرص من يومها على تنظيم مقابلات بورقيبة وتحديد من يقابلونه ، وتحضر هذه المقابلات حتى ولو كانت مع دبلوماسيين اجانب ، لكي لاتصل اي انباء الى بورقيبة عما يدبر لاقتسام تركته وهو ما يزال حيا .

وفور خروج احمد بن صالح قام بجولة في تونس لتعبئة شباب الحزب وانصاره من رؤساء الشعب للتجمع والاستعداد للحظة عند اعلان وفاة بورقيبة . واتصل بن صالح وكذلك الباهي الادغم ، بالمعارضة الوطنية التونسية واخل كل منهما معها في مزايدة من الوعود ومن التحذيرات من نوايا الطرف الاخر بالنسبة لها ، وكان موقف المعارضة — كما تقول اوساطها — واضحا وقاطعا فهذه المحاولات في رايها انما هي تغيير للمناقشات التي تخيط بها الرجعية التونسية ضد ارادة الجماهير ومصالحها . وتقول المعارضة ان مهمتها ازاحة هذه الشلل والمكتلات الانتهازية التي تعمل على تضليل الشعب والحيلولة دون استلام طليعته مسؤولياتها التاريخية .

فبالنسبة للباهي الادغم ، تعتبره ممثل الطبقة التي استانرت بكل ثمار الاستقلال وحلت محل المستثمرين الفرنسيين ووجهت قروض الدولة وخططها لخدمتها ، ودخلت في تعاون وثيق مع راس المال الامريكي باعتبارها شريكا اصغر للسيطرة على البنوك والصناعات والتجارة التونسية ووضعت نفسها كستار يتسلل منه الى الاقتصاديات الافريقية واتبعت في الخارج سياسة منفذة للاستعمار الجديد ، مناوئة للدول العربية المتحررة داعية الى تصفية قضية فلسطين . وسعت في المجال الافريقي لتصفية ونظية الوحدة الافريقية والتنسيق مع السياسة الاستعمارية في الكونغو وروديسيا ودابت على اثارة المتاعب بالنسبة للجزائر في تنسيق كامل مع الرجعيه المغربية .

وبالنسبة لبن صالح فانها تعتبره المسؤول الاول عن عملية الترقيع والتزيين للنظام البورقيبي ، فهو المنظر الاول « للاشتراكية » الدستورية التي استهدفت امتصاص الضغط الشعبي ، ومواجهة المد الثوري من البلاد العربية المتحررة ، واضفاء مضمون اجتماعي على النظام البورقيبي في محاولة لاطالة امده واخفاء الطابع الطبقي الاستغلالي لهذا النظام، كما انه مسؤول عن عملية التخطيط التي ربطت اقتصاديات تونس نهائيا بعجلة الاقتصاد الامريكي ، لاعتمادها الكامل في تنفيذها على القروض والمعونات ورؤوس الاموال الامريكية، والتي ادت الى عقد مثل هذه الاتفاقيات الجائرة التي سهلت تسلل ثروات تونس الى جيوب الراسماليين الامريكيين واسهمت في التطبيق العملي الى مزيد من التدهور في احوال الشعب التونسي . كما تعتبره المعارضة مسؤولا عن وقوف تونس في مواجهة الدول العربية المتحررة . وتعتبر ان وقوفه ضد الجيل القديم في الحزب ، انما هو محاولة لتضليل لاخفاء تطلعات شخصية ، وكان من جراء ذلك انه ارتبط بالسياسة البورقيبية وحاول تجميلها واطالةعمرها وكون جبهة موحدة مع بورقيبة الابن .

ان الصراع الدائر بين كتلتي الباهي الادغم واحمد بن صالح على المستوى الحزبي والحكومي ، ينبع عن اطماع ومصالح شخصية وطبقية ، فالباهي الادغم لا ينسى لبن صالح انه فضح علاقته بالصهيوني الفرنسي « لومان» الذي كان يتولى توريد لوازم الجيش ، اثناء تولي الباهي الادغم وزارة الدفاع مقابل ١٠٪ يدفعها للباهي الادغم نظير تساهله في الاسعار والاصناف كما لا ينسى له فضحه لعمليات التهريب التي قام بها هنري سموجه صاحب جريدة « كومبا » الفرنسية و « لابرس » لصالح رجال العهد الحاضر الذين يهربون اموالهم الى بنوك سويسرا واوروبا لعدم اطمئنانهم للاوضاع في تونس اما بن صالح فيدرك ان الادغم هو اقوى المعقبات في طريقه للوصول الى المركز الاول في البلاد .

ان امريكا تراهن على الفريقين ولا تقطع حبالها باي منهما . فهي وان كانت ترى الباهي اسلس تبعية لان استعداده للتعاون غير مشروط ، الا انها تدرك انها قد تضطر الى الالتجاء الى رجال امثال احمد بن صالح ، لمحاصرة المد الشعبي والاتجاه الاشتراكي بصيغ اصلاحية شكلية فارغة ومجوفة تؤدي في التحليل الاخير الى خدمة المصالح الطبقية والاستعمارية وتحاول تقديم نفسها كبديل للحركة الثورية في البلاد العربية المتحررة وكقطب مناوىء لها . ومن هنا فالسياسة الامريكية تؤيد كلا الفريقين ..

الى طلاب التوجيهية ومحبي الرحلات

مكتب سفريات البرق العالمية

بيروت — ساحة العازارية هاتف ٢٤٢٢٢٦

يعلن عن تسيير رحلات خاصة الى القاهرة باسعار مخفضة

ذهابا من بيروت الى القاهرة : ٧٥ ليرة

ذهابا وايابا ١٣٠ ليرة

الذهاب	العودة
الرحلة الاولى في ٢٠ — ٥ — ١٩٦٧	في ٢٢ — ٦ — ١٩٦٧
الرحلة الثانية في ١ — ٦ — ١٩٦٧	في ٢٦ — ٦ — ١٩٦٧
الرحلة الثالثة في ٧ — ٦ — ١٩٦٧	في ٤ — ٧ — ١٩٦٧
الرحلة الرابعة في ٢٠ — ٧ — ١٩٦٧	في ٢٧ — ٧ — ١٩٦٧
الرحلة الخامسة في ٢١ — ٧ — ١٩٦٧	في ٢٨ — ٧ — ١٩٦٧

بامكانكم اختيار موعد الذهاب وموعد العودة حسب رغبتكم

السودان

الأزمة .. من الخلافات حول الدستور الى الخلاف بين "ابناء العم" في حزب الأمة!

اعتبر جميع المراقبين في الخرطوم استقالة الحكومة السودانية بمثابة فشل شخصي للصادق المهدي ، ذلك الشاب الطموح خريج اكسفورد وسليل الامامة المهدية التي تتزعم حزب الامة ، اقوى الاحزاب السودانية . فقد تسلم الصادق رئاسة الوزارة منذ تسعة اشهر بعد ان تخلص بمهارة من منافسه القوي محمد أحمد محجوب في محاولة لتجديد الحكم اليميني ، وتكوين زعامة يمينية حديثة وعصرية لنفسه تتجمع حولها كل القوى السياسية المؤيدة .

ولكن الخلافات سرعان ما عصفت بمحاولته في داخل حزب الامة نفسه ، وفي الهيئة التاسيسية التي انتخبت منذ عامين لتضع الدستور ، وكان من المفروض ، حسب القانون ان تنهي الهيئة وضع الدستور في التاسع من شهر حزيران القادم ، ثم تحل نفسها لاجراء انتخابات نيابية جديدة . ولكن لجنة الدستور لم تستطع انجاز عملها بسبب الخلافات الحادة بين القوى السياسية التي تمثلت فيها حول طبيعة الدستور ، هل يكون دينيا ام مدنيا . وكان حزب الشعب الديمقراطي وجبهة الجنوب قد قاطعا لجنة الدستور .

ويطالب كل من حزب الامة وجبهة الميثاق الاسلامي بدستور ديني كامل اما الحزب الوطني الاتحادي فيطالب بدستور اكثر مرونة بحيث يوفر حرية الاعتقاد لسائر المواطنين ، واقترح الوطني الاتحادي النص في الدستور على ان « السودان دولة ديمقراطية اشتراكية اسلامية » .

● الصادق المهدي

الا ان المشكلة الاساسية تظل في معارضه الاحزاب الجنوبية لوضع دستور ديني . اما القوى التقدمية فتعتبر الدستور الديني تكريسا نهائيا لمشكلة الجنوب ، وما تولده من مخاوف سياسية واجتماعية خطيرة . وهكذا ، وبسبب هذه الخلافات الحادة حول الدستور وعدم قدرة اللجنة على انجاز مهمتها في الوقت المحدد ، فان الصادق المهدي حاول ان يبت في اجل الجمعية التاسيسية ، ومن خلال هذا التمديد ، نظل حكومته مستمرة الى فترة اخرى .

الا ان الصادق المهدي جوبه بمعارضة شديدة .. جوبه ، اولا ، من عمه ، الامام الهادي المزعيم الروحي لحزب الامة ، الذي اعلن رسميا حجب تاييده عن ابن اخيه ، والذي اصر على حل الهيئة التاسيسية في موعدها المقرر ، على ان تشكل حكومة ائتلافية جديدة للاشراف على الانتخابات العامة في مطلع العام القادم.. وكان هذا الاعلان الرسمي من قبل الامام الهادي ، بمثابة تفجير نهائي للخلاف المحتدم بينهما منذ فترة طويلة .

وجوبه الصادق المهدي ، من جهة ثانية ، بمعارضة الحزب الوطني الاتحادي المشترك في الحكومة ، الذي اصر ايضا على حل الهيئة التاسيسية في موعدها ، وطالب بتشكيل حكومة تمثل جميع القفات السياسية — ما عدا الحزب الشيوعي — بما فيها حزب الشعب الديمقراطي الذي قاطع الانتخابات السابقة — ومن المعروف ان هناك اتصالات بين الحزبين لاعادة الوحدة بينهما — .

ولم يكتف الحزب الوطني الاتحادي بذلك ، بل لجا الى سحب وزرائه السبعة من الحكومة الذين قدموا استقالتهم .

وحاول الصادق المهدي ان يعين وزراء جدد من انصاره بدل السبعة المستقيلين ، الا انه خذل في الجمعيه التاسيسية ، فقدم استقالة حكومته ، وبدات الازمة السياسية التي يعيشها السودان هذه الايام ..

ان الازمة السياسية والدستورية لا تقتصر على هذا، فهناك الازمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية من جهة ، والسلطة القضائية من جهة ثانية ، بعد قرار المحكمة الاستئنافيه العليا بعدم دستورية حل الحزب الشيوعي الذي صدر عن الهيئة التاسيسية .. هذا وقد تكون تجمعسمي بموتمر الدفاع عن الديمقراطية بضم حزب الشعب الديمقراطي والشيوعيين والاشتراكيين العرب ، لمجابهة القوىالرجعية التي عطلت الحريات الديمقراطية وتحاول ان تضع دستورا رجعيا للبلاد .

وقد عادت ازمة الحريات الديمقراطية تبعث على صعيد دستوري مجددا بعفوز احد الشيوعيين بمقعد في الجمعية التاسيسية في الانتخابات الفرعيةالتي جرت في نهاية الاسبوع الماضي بسبب وفاة عضو فيها من الحزب الوطني الاتحادي .

ويثير هذا الفوز مرة اخرى مشكلة القرار الذي اتخذ بحل الحزب الشيوعي ، واعتبار عضوية الشيوعيين في الجمعية التاسيسية لاغية ●●

صدر حديثا :

المالية العامة
— دراسة مقارنة —
الضرائب ، الموازنة ، النفقات والواردات
تاليف
الدكتور حسن عواضه

★●★★

الاستراتيجية وتاريخها في العالم
تاليف
ليدل هارت
ترجمه
الهيثم الايوبي

★●★●

الوحدة عسكريا
المضمون العسكري للوحدة العربية
تاليف
الفريق الركن صالح مهدي عماش

★●★●

دراسات في الثقافة الوطنية
تاليف
الدكتور انور عبد الملك

★●★★

في الدولة الاشتراكية
تاليف
جماعة « جان درو »
ترجمة
نزيه الحكيم

★●★★

الاقتصاد السياسي
تاليف
أوسكار لانج
ترجمة
الدكتور محمد سلمان حسن

★●★★

المالية في الدول الاشتراكية
تاليف
ليون كيروفسكي
ترجمة
الدكتور صلاح دعبول

★●★★

النمو الاقتصادي والبلدان المتخلفة
تاليف
موريس دوب
ترجمة
الدكتور هشام متولي

★●★●★

منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت ص.ب ١٨١٣
هاتف ٣٥٧١٧٨

Digitized by Birzeit University Library

اقامت جمعية متخرجي المقاصد في بيروت مهرجانا في يوم فلسطين تحدث فيه السادة : كمال شنلاط ، محسن ابراهيم ، وديع الطويي ، شفيق الحوت ، جوزيف سفيزل ، شفيق الوزان ، عبد العزيز شهابي .
وننشر فيما يلي كلمة السيد محسن ابراهيم في هذا المهرجان :

السويس الجديدة وضمانات النصر العزيز فيها

بقلم : محسن ابراهيم

« ايها الاخوة

اننا من هذا المكان وفي هذه اللحظات المثقلة بالخطورة نتوجه بتحية الفخر والاعتزاز الى جيش الجمهورية العربية المتحدة الذي يرابط الان في سيناء ويأخذ مواقعه على امتداد جبهة القتال وفي كل مكان .

تحية لهذا الجيش ، لشعب مصر الذي انبته ، لثورة تموز التي صنعته ، للقيادة الشامخة التي تقف على رأسه تدخره لانبل الادوار واشرف المعارك . تحية له قبل اي كلام فان وقفته الرائعة اليوم هي التي تجعلنا قادرين على الكلام ، وان انتفاضة الكرامة التي تحركه الان دفاعا عن الارادة العربية ووقاية للامن العربي هي التي تجعل من لقائنا في ذكرى ضياع فلسطين لقاء امل .

« ان الامة العربية تدخل اليوم مع اطلالة العام العشرين لنكبة فلسطين معركة سويس جديدة سوف تشكل امتحانا اخر لحوافز التقدم والثورة والصمود في هذا الوطن العربي .

لقد كانت السويس الاولى عدوانا ثلاثيا تواطأت عليه بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل . وان السويس الثانية التي تهب عواصفها اليوم هي ايضا عدوان ثلاثي تواطأت عليه مع اسرائيل امريكا والرجعية العربية هذه المرة ، ورغم ان اسرائيل تبدو الان كما بدت في طلائع معركة ١٩٥٦ رأس الحربة في التحرك الهجومي ، فان اسرائيل ليست في الحالتين الا اداة تنفيذ لمؤامرة كبرى تتخطاها وتتخطى ما تتذرع به من اغراض ومناورات .

ان اسرائيل تقف اليوم لتجسد مرة اخرى الغرض الحقيقي من انشائها في المنطقة العربية اصلا . ان معسكر الراسمالية العالمية والاستعمار لم يخلق هذا الجسم الغريب في العالم العربي الا ليكون على الدوام اداة ردع لارادة التقدم العربي في بحثها عن مستقبل تصنعه بمواعد الشعب وامانيه ، لقد كانت اسرائيل دائما عدوانا متصلا على الارض العربية لا ينقطع : ترسم لها الادوار فتتحرك وتتحدد لها الاغراض فتلتقط .

وفي عام ١٩٥٦ اعلنت اسرائيل بمبرر وجودها بشكل صارخ حيث تحركت طلائعها لمؤامرة ثلاثية كانت تحتشد لها من الخلف كل قوى الاستعمار القديم : بريطانيا المدافعة عن امبراطوريتها في الشرق العربي وفرنسا المعادة لنهضة بامبراطوريتها في المغرب العربي . ولكن السويس الاولى ارتدت على صانعيها وتحولت نتائجها الى دفقة حياة جديدة انتصرت بها حركة الثورة العربية حين صمدت مصر واشتعلت الجزائر في الشمال الافريقي العربي وسقط حلف بغداد على مشارف منابع النفط في هذا الشرق .

واليوم تعلن اسرائيل مرة اخرى مبرر وجودها فتتحرك طلائعها لمؤامرة شاملة تحتشد لها من الخلف كل قوى الاستعمار الجديد هذه المرة وتواطؤ كامل ومفضوح مع الرجعيات الحاكمة في المنطقة العربية .

ان ما تردده منابر الصهيونية من انها سوف تتحرك نحو دمشق ردا على نشاط الفدائيين فقط ، فن يجعلنا نضيع عن الصورة الحقيقية للمعركة التي نعيش الان بعض لحظاتها الساخنة .

ان الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء هذا الجنون الاسرائيلي المفاجيء ، تخطط لمعركة مع العرب يبدو انها لم تعد تطيق صبرا على تأجيلها .

ان امريكا تتحرك منذ سنوات على امتداد الكرة الارضية كلها لاحكام طوق سيطرتها وانشاء امبراطورية يكون رأس المال الامريكي فيها سيد العالم . ولقد اغرى واشنطن ان في الوضع العالمي اليوم ما قد يعطيها فرصة لكسب بعض المعارك ، كما اغراها انها استطاعت تحقيق نجاحات في قارات العالم الثالث ملتها تلك السلسلة من الانقلابات الرجعية المضادة لقوى الاشتراكية والتحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان الولايات المتحدة التي تضرب بالقنابل في فيتنام . وتزرع امريكا اللاتينية بالديكتاتورية والارهاب والمخابرات ، تتوجه اليوم الى الشرق الاوسط وفي طموحها ان تسقط قلعة المقاومة العربية وتبدد حواجز الثورة في هذا الجزء من العالم . واداة امريكا في هذه المنطقة قوتان : اسرائيل التي تتحرك اليوم مهددة بالعدوان على دمشق ، والرجعية العربية التي تضع في صورها وجحورها احتياطيا ينتظر الفرصة ليقفز مع المقفزين . وليس العقل العربي بحاجة اليوم الى مزيد من الضوء كي يدرك ان كل هذه الرجعيات الحاكمة في العالم العربي تمارس تواطؤا مباشرا مع اسرائيل على جسر الاستعمار الجديد الذي يصل ما بين الصهيونية والرجعية في هذه المنطقة .

ايها الاخوة

بل ان محاولة ضرب سوريا تبدو بوضوح كل المحاولات التي شهدتها المنطقة العربية خلال السنوات الاخيرة وعلى امتداد الرقعة ما بين المحيط والخليج ، موجهة اساسا لقطع اطراف معسكر الثورة العربية الواحد بعد الاخر وصولا الى القلعة الكبرى في القهاية ، الى القاهرة التي تحمي ارادة التقدم العربي وتتحمل مسؤولية وقاية الامن العربي .

ويبدو ان التواطؤ الاستعماري الصهيوني الرجعي كان يتصور ،في استهانته بقوى الشعوب ، انه امام الانذار الاسرائيلي سوف تهرع سوريا مستسلمة مستغفرة تتشدد السلامة من اسهل الابواب ، ولكن ردة الفعل الشاجبة التي جابهت بها سوريا جبشا وحكما وشعبا تهديد اسرائيل ، كانت مرة اخرى تعزيزا لايمان العرب بان هذا البلد لا يمكن ان يخضع ، وبانه سوف يقاتل كما قاتل على امتداد التاريخ كله دفاعا عن الحق العربي وانتصارا للكرامة العربية . ان سوريا التي تقف اليوم معسكرا واحدا ضد التهديد بالعدوان لا تنتصب في المعركة وحدها بل تقف الى جانبها الجماهير العربية في كل مكان على استعداد للالهاب المنطقة كلها في عمل سوف تذكر معه تكريات السويس الحقيقية .

ان اسرائيل تجرب حظها اليوم وفي يد الامة العربية قوة ضاربة كبرى تعرف مسؤولياتها وتقدر على ان تكون دائما في مستوى مسؤولياتها. ان اسرائيل تجرب حظها اليوم والعصر العربي ليس عصر فاروق بل هو عصر جمال عبد الناصر .

ولقد كانت الامة العربية على يقين كامل من ان الجمهورية العربية المتحدة سوف تتحرك، مع سوريا وكل الجماهير العربية المتحفزة ، لتضع حدا لاحلام المعتدين قبل ان يدفعهم الوهم الى الانزلاق في عمل يشعل المنطقة كلها .وحين كان رئيس اركان جيش المتحدة يوجه رسالته الى القوات الدولية كي تنسحب من مواقعها وتتجمع في غزة ، في تلك اللحظة بالذات كانت تنهار دفعة واحدة احدى عشرة سنة من المتاجرة الرجعية والمشبوهة بقضية القوات الدولية في سيناء . اين هي الان تلك الاصوات التي ملأت الدنيا ضجيجا تتهم القاهرة بانها تضحي من اسرائيل خلف جدار القوات الدولية.

اين هم اولئك الذين كلبوا على الشعب العربي طوال احد عشر عاما وهم ينادون : لماذا لا تنسحب مصر القوات الدولية من سيناء ؟

ايها الاخوة

اذا كانت المعركة التي تتصاعد اليوم هي معركة المصير العربي كله ، فان التاريخ لن يغفر لاحد تخليا عنها او تردد في خوضها او احجاما عن اتخاذ الموقع الصحيح ضمن اطارها .

ان الخطر الذي يتهدد سوريا اليوم يتهددنا هنا في لبنان ايضا . وفي مثل هذه اللحظات لا بد ان نسقط نهائيا كل اوهام الحياد وسياسات التردد .

واننا باسم الجماهير اللبنانية التي تثق انها تشارك الشعب العربي كله استعداده للبذل والعطاء نطالب :

اولا : باعلان موقف واضح وصريح يرفض وجود الاسطول السادس على شواطئنا نهائيا.

ثانيا : بمساندة سوريا مساندة مطلقة في معركتها وبتحمل كل المسؤوليات في اطار الخطة العربية التحررية لمواجهة العدوان الاسرائيلي. والمساندة لابد وان تنتقل من حيز المبدأ الى ميدان التطبيق العملي باجراءات تهيء لبنان لكل احتمالات المعركة .

ثالثا : بتسليح القرى الامامية وتمكينها من الدفاع الشعبي للاضطلاع بدورها الى جانب الدور الوطني الذي تثق بان جيشنا سوف يؤديه ببسالة وشرف .

رابعا : تمكين الفلسطينيين من ان يساهموا في الاستعداد لتحمل مسؤوليات الدفاع عن الارض العربية وهو حق يتجمعون به اليوم في سوريا وفي غزة .

ايها الاخوة

في عام ١٩٥٦ سحقت الجبهة الشعبية العربية عدوان السويس : وسوف يحد المعتدون انفسهم هذه المرة امام جبهة شعبية اكثر قدرة واشد تصميما .

ميشال اده وبيار اده والمنطق الموحد :

قانون ضمان الودائع في صيغته النهائية تبعية جديدة للرساميل الأمريكية

● الشيخ بطرس الخوري ●

● بيار اده ●

ليس ثمة مشروع استغرق من وقت الدولة واهتمامها مثل ما استغرقه مشروع ضمان الودائع الذي اقره المجلس النيابي — اخيرا — في ظروف اقل ما توصف به انها كانت مريبة وتدعو الى الشك في شرعية التصويت والاقرار !

وليس ثمة مشروع اضطر «اصحاب الفعاليات الاقتصادية» من ارباب الاقتصاد الحر للنزول الى « الشارع » ، وبشكل مكشوف ، كما اضطرهم المشروع المذكور الذي وقعه رئيس الجمهورية بعد ٢٤ ساعة فقط من « اقراره » في المجلس، ثم استصدر له عدد خاص من الجريدة الرسمية لنشر ونصبح — بالتالي — ساري المفعول ابتداء من يوم ٨ ايار المنصرم..

واذا كان الاستاذ كمال شنلاط قد كشف وحدد مساوىء هذا القانون ومخاطره بشكل عام ، فان كلا من النسيبين ميشال وبيار اده قد كشفا من خلال ردهما على بيان شنلاط — عبر مؤتمرين صحفيين عقد لهذا الغرض خصيصا — اكثر مما كشف ... واضحى ممكنا الان تحديد المستفيدين الحقيقيين من هذا القانون ، وسر الحماسة التي اشتعلت بها الدولة كلها لاقراره باي شكل ورغم كل الاعتراضات التي وصلت الى حد اتهام بعض كبار المسؤولين بانهم مجرد« ادوات » في يد الراسمالية « المحلية والعالمة » ومتفلتين لاغراضها المشبوهة والعديدة .

ميشال اده .. وما قاله !

ماذا يقول المدافعان « الاذيان » عن المشروع الذي صار قانونا ؟!

اما ميشال اده فقد قال ما معناه ومؤداه : ان الدولة كلها — وبموجب نظامها اصلا — انما تعمل لخدمة الاقتصاد الحر وحمايته ، وهذا القانون يجسد قيامها بواجباتها على خير وجه !.

وقال ميشال اده ايضا ، ما معناه ومؤداه : ان الدولة ليست على استعداد بالمرة لاثبات وجودها في القطاع المصرفي لان ذلك من شانه ان « يهبر » رؤوس الاموال الاجنبية ... ثم وزع شهادات حسن سلوك على سائر المصارف الاجنبية العاملة في لبنان ، رغم اعترافه الصريح بان هذه المصارف انما تخرج معظم الودائع لديها « اللبنانية والعربية » لتوظفها في الخارج ..

واختتم ميشال اده بيانه الطويل جدا «اكثر من ١٠ صفحات فولسكاب » بالدفاع عن المصارف الامريكية بالذات التي لها فروع في لبنان ، مع توجيه نصيحة رقيقة اليها والى سائر المصارف الاجنبية باعتبارها تعمل « لخدمة المصلحة اللبنانية » ، وباعتبارها قد ادت دورا لا ينسى في خدمة الاقتصاد اللبناني قبل ان تنشأ المصارف الوطنية ، ومازالت تمارسه بعد قيام هذه المصارف اللبنانية !

واده الاخر !.

اما بيار اده فقد تكلم بوصفه رئيسا لجمعية المصارف ، وكان ما قاله نتمة طبيعية لما قالته الدولة بلسان نسيبه ميشال اده .. ويمكن تعداد ابرز النقاط التي نضمنها بيان بيار اده كما يلي :

● اولا : ان الدولة « قد دللت على حسن نفهمها لطبيعة الاقتصاد اللبناني » بان تركت القطاع المصرفي — او اشركته — في التشريع للقطاع المصرفي .. بحيث جاء التشريع ، بالطبع ، كما يريده القطاع المصرفي لمعالجة ونغطية كل عملياته وصفقاته التي كشفت قشية بنك انترا القناب عن « طبيعتها » الحقيقية ..

● ثانيا : التأكيد على دور محدود الاثر للبنك المركزي ، وجعله مجرد مصدر سلفيات للمصارف « وأكثرينها القعلية اجنبية او مختلطة تجمع بين راسماليين محليين وكل مالية اجنبية » ..

من يراقب من ؟!

● ثالثا : تسفيه كل راي يقول بضرورة رفض رقابة جدية على المصارف ، واعمالها ، لان « الضمانة الاخيرة هي في ادارة القيمين على اعمال المصارف وتدريتهم على نيل ثقة الجمهور بفضل حرصهم على ادارة مؤسساتهم » ... ولان « استقلال هذه المراقبة عن المصرف المركزي لا تشكل اي انتقاص من دوره » ، مع الطعن بامكانية المصرف المركزي على تأمين هذه الرقابة التي تزعمها « هيئة متخصصة ومتفرغة » ..

● رابعا : الشكوى من ان مؤسسة ضمان الودائع ستحمل المصارف « اعباء كثيرة » ، رغم الاعتراف الضمني بان الدولة هي التي ستتحمل بالنتيجة هذه الاعباء ... ثم تبنين المصارف العاملة في لبنان » ..

● خامسا : ترك المجال فسيحا امام ادارة اي مصرف توضع عليه اليد في المستقبل نتيجة لتدهور اوضاعه ... فرغم ان التركة المساهمة المالكة لهذا المصرف ستعتبر على اثر افلاسه ، وستنتقل الملكية الى الغير ، الغير ان بيار اده قد طمأن الادارات التي انها غير راسما ؟ لا تتغير !..

● سادسا : التأكيد بان الدولة ستتحمل القسط الاكبر من الخسائر التي تنجم عن توقف اي مصرف عن الدفع ، مرة مباشرة لانها هي التي تجيز تاسيس المصارف ، ومرة بصفتها شريكة في رأسمال مؤسسة الضمان التي ستتحمل بدورها قسما اخر من الخسائر !!

الدولة « المسؤولة » !!

ولم ينس بيار اده هنا ان يشير الى مسؤولية الدولة باعتبارها « المولجة بمراقبة اعمال المصارف » و « المطالبة بالمحافظة على الوضع الاقتصادي العام ، وتدعيم الثقة في المؤسسات التي تعمل في ظل سلطانها » ...

● سابعا : التأكيد مجددا بان جمعية المصارف قد رفضت السماح للدولة ان تتولى مباشرة — اي غير مؤسسة تنشئها خصيصا — الاشراف على تصفية اوضاع اي مصرف متوقف عن الدفع ... بحجة ان هذا معناه ان تصبح الدولة صاحبة مصرف تجاري ، وهذا مخالف لاعراف جمعية المصارف ، وتحف به « المحاذير المالية » !!

● ثامنا : تبرير اختيار بنك التسليف ليكون في ذات الوقت مؤسسة الضمان المعتمدة ، بالقول انه المؤسسة المشتركة الوحيدة ، اذ تشترك الدولة بملكية ١٠ بالمئة من رأسماله ، كما تشترك في ملكية القسم الاكبر كتلة من المصارف العاملة في لبنان » ..

المبررات الحقيقية : اميركية ..

على ان المبررات الحقيقية لاهتمام الدولة البالغ به ، وتنزول جمعية المصارف بنفسها ونفيسها للدفاع عن قانون ضمان الودائع هي غير ما ذكر « الاذيان » في مؤتمريهما الصحفيين الخاصين ، وغير ما رددته — وما زالت ترده — سائر اجهزة الدولة الاعلامية منذ هنن ..

المبررات الحقيقة لكل هذا هي ان الصراع بين الكتل المالية ، والذي يعود الى اواخر الخمسينيات ، قد انجلى تماما لمصلحة الرساميل الامريكية ، خصوصا بعدما استطاعت المصالح الامريكية في لبنان ان تحسم بعض الخلافات الناجمة عن تناقض المصالح بين جمعية المصارف وجمعية الصناعيين .

وكانت المصالح الامريكية تضغط في هذا الاتجاه منذ فترة دون ان تتوصل الى نتائج حاسمة .. ولكن انفجار الازمة انترا ساعدها جدا في تحقيق اغراضها ... وهكذا تقاسمت جمعية المصارف وبنك التسليف مغانم قانون ضمان الودائع : تعاون الفريقان على طرد البنك المركزي ، وبالتالي رقابة الدولة من الساحة ، ثم تعاونا على تدعيم مؤسسة ضمان الودائع الجديدة لبنك التسليف الذي يرئسه رئيس جمعية الصناعيين الشيخ بطرس الخوري ...

بنك التسليف .. وتاريخه الامريكي

واذا كانت جمعية المصارف تجسد طليعة مواجهة لرؤوس الاموال والمصالح الامريكية في لبنان ، فان جمعية الصناعيين كانت على الدوام واحدا من مراكز النفوذ الامريكي ، وليس سرا ان صفقة توفس القمح الشهير كانت تاكيدا لانسجام المصالح بين بعض الكتل المالية الامريكية الضخمة وبنك التسليف ورئيسه الشيخ بطرس الخوري بالذات ، ومن بينه من المصارف الاجنبية او المختلطة المتحالفة معها .

كذلك ليس سرا ان القنود المالي الامريكي قد افاد من ازمة انترا لاقتحام العديد من المجالات التي كانت مغلقة في وجهه ، لاعتبارات بحت مصلحية .. وهكذا فقد بات الان اذا اثر ملموس على كافة وجوه النشاط المالي — والاقتصادي في البلاد ، وبات — بالتالي — بحاجة الى مزيد من الضمانات .

ويمكن القول ان قانون ضمان الودائع بالشكل الذي اقره به ، وبالقوى الراسمالية التي تلاقت على وضعه ثم تعديله ثم اقراره ، انما يشكل بعض تلك الضمانات المطلوبة لرؤوس الاموال الامريكية .

بتعبير اخر ، يمكن القول ان النفوذ المالي الامريكي قد كسب جولة اخرى لتاكيد وجوده في لبنان .. وهي جولة هامة بل حاسمة ، مهما قال المدافعون الاذيون — رسميين كانوا ام ممثلين للقطاع الخاص — في مجال التبرير او التهوين او كلا الامرين معا !

يصدر في الاسبوع القادم
مذكرات طه الهاشمي
تقديم وتعليق :
خلدون ساطع الحصري
منشورات : دار الطليعة
الطباعة والنشر — بيروت —
ص• ب ١٨١٣

Digitized by Birzeit University Library

الحوض الثالث فى مرفأ بيروت

تطوّر دائب يواجهه تخطيط جريء

كان اتساع النشاط في مرفأ بيروت ، وازدياد ضغط حركة التصدير والاستيراد فيه الحافز الذي دفع الحكومة الى ان تصدر في عام ١٩٦١ قرارا بانشاء الحوض الثالث ، وتخصيص اعتماد يبلغ خمسة وستين مليون ليرة لهذه الغاية، ومواجهة هذا الوضع .

وكان مرفأ بيروت يتألف من حوضين اثنين يضيقان وتضيق ارصفتهما ومنشآتهما ، وتجهيزاتهما عن استيعاب حجم الحركة الدائبة التي تزيد مع الايام اتساعا ، اضف الى هذا ان الحوضين كانا يضمان قاعدة مناديا للبخوت يخففان من طاقة استيعاب الحوضين ويحدان من امكانياتهما من ناحية المساحة ، والقدرة على تلبية متطلبات المرفأ .

وبعد صدور قرار الحكومة بانشاء الحوض الثالث بدأ العمل في اب عام ١٩٦٢ حثيثا لانجازه بقدر ما تسمح الامكانات الفنية ، والمادية . وقد تم حتى اليوم انجاز الاشغال التي تتعلق بالمنشآت السفلى ، كردم البحر وانشاء المكاسر ، وتوسيع الارصفة ، واصبحت مواصفات الحوض كما يلي :

● طول المكاسر : ٢١٠٠ متر وكانت ١٣٠٠ متر للحوضين الاول والثاني ..

● مساحة الاحواض : ٦٥ هكتارا وكانت ٤٠ هكتارا للحوضين ..

● طول ارصفة: ٣٣٠٠ مترا وكانت ٢٠٠٠ متر ..

● المرلقان : ١٠٠٠ طن وكانت ٤٥٠ طنا ..

● عدد البواخر : ٣٠ ، وكانت ١٨ باخرة ..

● البواخر الملاصقة للارصفة: ٢٠ وكانت ١٠ بواخر ..

● حركة البضائع السنوية مليونان ونصف المليون طن وكانت مليونا و ٦٠٠ الف طن .

● مساحة المنطقة مليونان و ٢٥٠ الف متر وكانت مليونان و ١٢٥ الف متر .

وبهذا يتبين انه تم تطويل مكسر المياه بطول ٨٠٠ متر ، وانشاء ارصفة جديدة في الحوض الثالث بطول ١٣٠٠ متر ، على اعماق تتراوح بين ١٠،٥ و ١٣ مترا ، واعادة انشاء الحوض الاول ويبلغ طول ارصفته ٩٠٠ متر ، وردم مساحة نصف مليون متر مربع كسبت على البحر .

واستنفذت هذه الاشغال جميعا ٦٥ مليون ليرة لبنانية . وبالاضافة الى هذه الاشغال فان الارصفة الجديدة تجهز بشبكات الطرق والسكك الحديدية ، والماء والمجاري ، والكهرباء والهاتف . وتم كذلك بناء ست مستودعات على الارصفة بمساحة كل منها ٤٤٠٠ متر مربع تقريبا ، فضلا عن عدد من مستودعات المواد الملتهبة .

وبانتهاء المنشآت السفلى لحوض مرفأ بيروت الثالث ، تبدت الحاجة الى اكمالها بمنشآت عليا في مرحلة ثانية من تحسين المرفأ تشمل تزويده بالآلات الرافعة ، وانشاء بقية المستودعات والطرق ، والمباني الادارية ، والمحطات البحرية الخاصة ببواخر السياحة الكبرى ، وما الى ذلك .

وهذه المرحلة قيد البحث حاليا ، وسيباشر بالتنفيذ في القريب . وتجري حاليا كذلك دراسات تتعلق بتجهيز الحوض الثالث باهراءات للقمح بسعة ٦٠ الف طن مع امكان توسيعها حتى تصبح قادرة على استيعاب ١٢٠ الف طن . وتتطلب هذه المرحلة مبلغ ٣٠ مليون ليرة اضافية توزع على اعمال تجهيز في مرفأ بيروت ومرفأ جونيه .

الا ان حركة المرفأ ماضية مع الايام في الاتساع والتزايد ، مما سوف يستدعي اما مواجهة انشاء حوض رابع ، او زيادة تجهيزات المرفأ الحالية . وقد كلف مجلس الوزراء مجلس المشاريع الانشائية ،وضع دراسة شاملة تتضح فيها خطوط السياسة المرئية التي يجب اتباعها بشكل متصاعد ، متطور ابدا مع تصاعد وتطور الارقام.

أيها الطلبة

يسر طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية والطيران الدولي اللبناني ان يقدما لكم تعرفة خاصة بأجور السفر على متن طائراتهما بالدرجة السياحية الى ٦ مدن في أوروبا بالشروط الآتية :

يجب ان يكون الطالب مسجلا في كلية او جامعة لسنة دراسية واحدة على الاقل وألا يقل عمره عن ١٢ سنة (في حالة السفر الى باريس او بروكسل او استردام) وعن ١٦ سنة (في حالة السفر الى فرنكفورت او مونيخ او فيينا) وبشرط ان يقل عمره عن ٣١ سنة.

باريس - بروكسل - امستردام

٨٠ دولارًا اميركيًا للرحلة ذهابًا فقط

يستطيع الاستاذ المرافق لعدد لا يقل عن ١٠ طلاب في رحلة الذهاب ان يستفيد من الاجور المخفضة ذاتها.

هذه التعرفة سارية المفعول من اول آذار الى ٣٠ نيسان ومن اول حزيران الى ١٥ تشرين الاول ومن ٢٠ كانون الاول الى ١٥ كانون الثاني

فرنكفورت ٨٠ دولارًا اميركيًا للرحلة ذهابًا فقط

مونيخ - وفيينا ٧٥ دولارًا اميركيًا للرحلة ذهابًا فقط

لهذه التعرفة سارية المفعول من اول حزيران الى ١٥ تشرين الاول

لكافة الاستعلامات استشيروا وكيل سفركم المعتمد لدى "ياتا" او

طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية MEA

الطيران الدولي اللبناني ليا

مكتب الحجز مفتوح ليلا ونهارا - تلفون ٢٩٢٢٢٠ (١٠ خطوط)

الجريمة والبطولة

الحرب في فيتنام اصبحت شغل العالم الشاغل ، وكلما تصاعد العدوان الامريكي ، ازدادت موجة الاستنكار والمقاومة للحرب والعدوان في كل مكان، في داخل امريكا نفسها ، وفي اوروبا وفي الاستنكار الافريقي الكل ، وفي العالم الناهض . وتعلق ايام المجتمع صفوة من مثقفي الغرب بأحكام الولايات المتحدة على ما تقترفه من جريمة دولية لم تشهد البشرية مثلها منذ قرون ، وتنظر فيما ، تدخل الغزو الاجنبي لفيتنام بيدا مجر القانون الدولي عن دوره .

وفي ظل الجريمة ، يبرز الوجه الاخر لها وهو البطولة ضد شعب فيتنام الذي يقاوم اكبر دولة استعمارية مرتبة البشرية مسلحة باقوى الاسلحة واحدثها . ويجابهها بالنضال والصبر والصمود ...

وهذه الصفحات التي نقدمها عن الجريمة ، تبحث عن الجريمة والبطولة في حرب [illegible]

تطورات الموقف في فيتنام

بقلم: العفيف الاخضر

بالرغم من تزايد « النقط الحارة » في العالم والعالم الثالث على وجه الخصوص حيث تتفاعل طاقات انفجارات ثورية هائلة، فان فيتنام بشطريها تشكل القطب لكل الموقف الدولي الراهن ، بل انها اصبحت كل يوم اكثر فاكثر تحدد مسيرته ومصيره .

ولاكثر من سبب فان على قوى الثورة العالمية الاكثر أممية وتضحيا — والثورة العربية جزء لا يجزأ منها — ان تشد وعيها على الموقف الفيتنامي وتجند بصورة دائمة خلفها الثوري لكي تستطيع التصرف بفاعلية وفق متطلبات كل انعطاف من انعطافات الموقف المتحرك باستمرار حتى ليوشك المراقب ان يلهث ، بدون جدوى ، وراءه .

منذ ثلاثة اشهر فقط تحركت الاحداث بقوة في فيتنام وحركت ، بقانون التأثر والتأثير ، احداثا اخرى على المسرح العالمي هي ، في التحليل الدقيق ، حصيلة لمجابهة الثورة الفيتنامية المجيدة التي هي الان ، وستظل الى زمن طويل ، رائدا ثوريا للزحف الاممي للثورة العالمية .

لم يجد المعتدون الامبركيون ردا اخر على هذا المد الثوري الفيتنامي بانتصاراته العسكرية والسياسية ، وعلى ابعاده العالمية، الا باعطاء مزيد من البشاعة لجريمتهم ضد شعب الجنوب وشعب وحكومة الشمال .

الاسباب المباشرة

بالتأكيد ، للتصرفات الامبركية اسبابها البعيدة والكامنة في طبيعة النظام الرأسمالي نفسه ، بيد ان ثمة سلسلة من البواعث المباشرة والظرفية تعطي لهذه التصرفات حدتها وعيارها الاتني .

وعلى راس هذه البواعث توجد ، في تحليلي، اربع :

١ — انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة، والتي ستجري في السنة القادمة ، ويكاد يكون من الاكيد ، نظرا للانهيار المتسارع لشعبية جونسون ، انه سيخسر السباق الى كرسي الرئاسة . وهي سابقة فريدة في تاريخ الحزب الديمقراطي الا يتم تجديد ولايته للمرة الثانية. فقد انحدرت اسهم شعبية جونسون حسب اخر الاحصائيات عن الرأي العام في الولايات المتحدة الى ٤٩ ٪ من المناصرين . وقبل بضعة شهور كان جونسون ما يزال يتمتع بنسبة افضل.

ويبدو ان دينامية هذا الانهيار ، المحتوم فقط ونقط بعامل الحرب الفيتنامية ، بدأ يلفظ في اوساط الشعب الامبركي الرغبة — حيث اختار القتلى من المجندين الامبركيين لا تضع في صخب المدن — ابعادا فاجعة : لقد كشف استفتاء اجرته مجلة امبركية بين مزارعي ولاية مانيسوتا ان خصوم سياسة جونسون هم ٧٥ ٪ بينما كانوا قبل عدة اشهر ٤٩ ٪ فقط .

امام هذا المقت الشعبي المتزايد ومحاولة لقلب الموقف فان جونسون — مدفوعا بأسوأ مستشاريه — يذاهب املا يائسا في الحصول على انتصار عسكري في فيتنام يقدمه على طبقه الانتخابي قريبا . ويغطي به في النهاية كل هزائمه .

٢ — فشل كل المخططات السياسية والحربية التي طرحت حتى الان على رقعة التطرح الفيتنامي ، والحاح الهزائم العسكرية التي تزداد توترا وفداحة من اسبوع لاخر : فقد بلغ معدلها الاسبوعي ، في الاسبوع الرابع من شهر اذار ١٩٦٧ ، رقما قياسيا ، باعتراف قيادة الاركان الامبركية ، اذ تركت فرقتهم خارج المعركة ٢٠١٢ مقابل ٢٦٠٠ من الفيتكونغ ، على زعمهم . واقتضى خطورة هذه العلاقة الجديدة في ميزان القوى على الصعيد العسكري بين جيش التحرير وجيش الاحتلال ينبغي ان نتذكر ان العسكريين الامبركيين قالوا طوال الحرب بدعون بان نسبة خسائر جيش التحرير الى خسائرهم ، هي ١٠ مقابل ١ ، وهي نسبة لم يكونوا راضين عنها وكانوا يجتهدون في جعلها ١٥ مقابل ١ ، وهذه، في نظر خبراء البانتاغون، تعني الحد الادنى الضروري لامكانية «الانتصار» على جيش التحرير .

لكن الذي حصل فعلا منذ بداية هذه السنة حتى الازوادنما بأكثر شدة لم يكن متوقعا منهم، في الظاهر على الاقل ، فقد اخذت اسهم الخسائر الامبركية « المعلن عنها » في الارتفاع المتسارع حتى بلغت في الاسبوع الثالث من شهر اذار ، اخذا بوجهة النظر الامبركية وحدها ، ٨ مقابل ١٠ . انها « نقطة الحرج » التي تستوجب دق اجراس الخطر ، وهم الان يدقونها فعلا على طريقتهم الخاصة !

٣ — طبيعة النفاق في العدوان نفسها . ذلك ان قيادة الاركان السياسية والعسكرية للامبريالية الامبركية تجد نفسها اكثر فاكثر امام دولاب معقد يتلف باستمرار من رقابتها ، انهم في تسلقهم كمن بدأ التزحلق على صخرة ملساء تكفي الحركة الارادية الاولى لكي يجد نفسه فيما بعد مدفوعا بديناميك العملية نفسها الى هاوية بدون قرار !.

ان تضحيتهم — الذي لم يكتب حتى الان — لمفهوم التعايش السلمي باته استسلام امام مسارعتهم بالحرب الثورية . ومن هنا جاهدهم الثقة بانهم مهما توغلوا على طريق التصاق في العدوان فان يتراقصوا الى جحيم الانحسار الثوري .

هذه العوامل مجتمعة ومضافة الى اسبابها واثارها في وقت معا ، هي التي تفهم قدما على طريق تعميق وتعميم حريهم الوحشية في الشمال والجنوب وخارج الشمال والجنوب ايضا ، املا في الوصول الى حل يملون فيه شروطهم ويحتفظون به هيئة « البيع » في امعن الشعوب المرشحة للثورة ، او يفون به — اذا امكن — جنوب الفيتنام في منطقة نفوذهم .

في سنة ١٨٦٧ كان جونسون المقلب باندرو، بعد ان سالت اليه مصادفات التاريخ كرسي الرئاسة اثر اغتيال ابراهام لنكلن ، بسفل عصاه بوحشية وصفاقة على السود الامبركيين، ويسن لهم ، في اخر ايامه ، شريعة التمييز العنصري .

وبعد قرن ، في سنة ١٩٦٧ ، ها هو جونسون المقلب بلاندن ، هو الاخر جاءت به الى اريكة الرئاسة احدى مصادفات التاريخ العجيبة ، اثر اغتيال كنيدي ، لكن هذا ليس هو وجه الشبه الوحيد الذي يضعه على خط سميه المشؤوم ، بل ان وجه الشبه اخطر : الظلم الذي سنه وطبقه جونسون الاول على صعيد الولايات المتحدة ، يسنه ويطبقه جونسون الثاني على صعيد العالم . وما كان في سياسة سميه قلبه على جماهير الزنوج الامبركيين ، اصبح على عهده قلبا على كل الجماهير الملونة في العالم الثالث : انه ممسكرات الاعتقال الجماعي في الفيتنام ، والقاء عب الحلوى المسمومة على الاطفال . انه حرب المستحضرات الكيماوية والفاز والمانغريوم .. انه تعقيم ٧٠٠٠٠ هكتار من اراضي الفلاحين الفيتناميين الفقراء. انه اغتيال ٢٠٠ الف انسان بالتسميم في جنوب الفيتنام . انه اختفاء قرى بكاملها تحت نيران القنابل . انه المذابح الجماعية وتكتيك السياسة التجويع » بتدمير جهني لكل مصادر الحياة ، والقاوح بالحرب المكروبية ايضا . انه ٦٣٨٠٠٠ طنا من القنابل القيت — باعتراف البانتاغون — خلال سنة واحدة « ١٩٦٦ » على جنوب الفيتنام . انه ترقم رهيب : ثلاثة اضعاف ما القوه على نفس البلد سنة ١٩٦٥ ، وما

Digitized by Birzeit University Library

الجريمة والبطولة

محكمة "راسل":

هدفنا حماية الشعب الامريكي من حرب فيتنام

« في عام ١٩٤٥ ، شهد العالم حدثا جديدالم يسبق له مثيل في التاريخ : هو ظهور اول محكمة دولية في نورمبرغ تولت محاكمة المجرامالتي ارتكبتها قوة فاشية ، وقبل ذلك التاريخ كان يوجد — حتيا — بعض الاتفاقات الدوليةالثانية التي كانت تهدف الى الحد من استخدام حق الحرب ، ولكن هذه الاتفاقات — كسواها — لم توقع الا لتبقى حبرا على ورق ، وظلت العلاقات بين الدول الكبرىتحكمها شرعية الغاب .

« ولم يكن هناك مفر من ذلك ، مادامت الامم التي كونت ثروتها من خلال سيطرة امبراطوريتها الاستعمارية ، لم تكن ترضىبان تحاكمعمالقتها واسما وافريقيا طبقا للمقاييس التي احتوتها هذه الاتفاقات .

« ومع بداية عام ١٩٣٩ ، قاد الجنون الهتلري العالم بأسره الى حافة خطر رهيب جعل الحلفاء يقررون — تحت تأثيره — محاكمةحروب الغزو والعدوان في حال انتصارهم ، وادانة اساليب التعذيب ، وسياسة التفرقةالعنصرية دون ان يدرك هؤلاء — اي الحلفاء — انهم في الوقت ذاته ، يدينون ما يتفوقونمن مخططات في المستعمرات .

« لهذا السبب ... او بكلمة اخرى ، مادامت محكمة نورمبرغ كانت تعني محاكمة الجرائم النازية ، كانت في الوقت نفسه تشق الطريق — بصورة اشمل — لقمع تشريع قادر على ادانة اضرار الحرب — ايضا اشتملتهذه الحرب ، ومهما يكن مدبروها — ... مادامت محكمة نورمبرغ تعني هذه الامور ،فانها ستبقى قبل كل شيء تعبيرا عن تغيير عميق وشامل : هو حلول حق الحؤول دونشوب الحرب ، مكان حق استعمال الحرب . ولعل المرء مازال يتذكر ما جرى ... لقدتبددت صورة محكمة نورمبرغ مع انتهاء محاكمة اخر مسؤول المانى .

« هل حدث ذلك لصفاء نوايانا ؟ وهل اختفت جرائم الحرب منذ عام ١٩٤٥ ؟ هل نخلت الدول عن الاستعانة بالعنف والعدوان ،وانتهى عهد « التعذيب » وسياسة القهر ؟ الم تحاول دولة كبرى تحطيم استقلال شعب صغيربواسطة القوة ؟

« انكم تعرفون الحقيقة : ان الظاهرةالتاريخية الكبيرة التي وقدتها السنوات العشرون الماضية هو نضال « العالم الثالث»في سبيل الحصول على حريته ، فقد تهاوت امبراطوريات الاستعمارية ، وتاكدت سيادةشعوب استطاعت ان تستعيد استقلالها الذي كان قد تحطم تحت اقدام الاستعمار ... وقدجرى ذلك كله بالدم والالام ، واصبح ضرورة ان تقوم بصفة دائمة محكمة كمحكمة نورمبرغ .

بتاريخ ٥ ايار الجاري،بدأت « محكمة راسل » بعقد جلساتها في استوكهلم بعد ان رفض الجنرال ديغول السماح لها بممارسة نشاطها في فرنسا . وفي الجلسة الافتتاحية القى الرئيس التنفيذي للمحكمة المفكر الفرنسي جان بول سارتر كلمة بليغة شرح فيها ما وراء هذه المبادرة على الصعيد الانساني، ونترجم « الحرية » ادناه المقتطفات الهامة من خطاب سارتر .

بقارب شعفي ما استخدمه الطيران الاميركي في الحرب العالمية الثانية بالباسفيك . انه استخدام اسلحة جديدة ، مخربة دوليا ، اكثر فتكا ، منها تقابل المانفيزيوم ، بانتظار القنبلة الذكية الذرية ، والمانفيزيوم اشد فتكا من قنبلتي القاصم والمدمر مجتمعتين . وانه اخيرا ، لا اخرا ، قتل وتشويه مليون انسان في ضحايا الجنوبية ، خلال الاثني عشر شهرا الماضية .

الوجه الاخر: بطولة الفيتناميين

لكن لهذه اللوحة وجها اخر : هو بطولة الفيتناميين ، وصبرهم على النضال الحرير التي لم يقل منها مثقال ذرة ذلك الحد العدواني الوحشي لدرجة لم تعهد الجماهير قادرة على امعانها بكلمات لوصفه ، لا فقط لم يقل بل زادهم قوة ، لقد بدأوا بتورهم يستعملون اسلحة جديدة ، كما شرعوا في تطبيق اساليب قتالية جديدة لا عهد للعدو بمثلها . كما اعلنوا عن قرب تشكيل حكومة ثلاثية ستمطي تضالهم قوميا وعالميا نكزة نوعية جديدة . وكبدوا العدو — باعترافه — هزائم في موسم الجفاف الذي كان يعني به القص للانتقام من مناعب موسم الرطوبة ، ذلك ان الاميركيين كانوا في الشهور الماضية يبررون نعوق جيش التحرير عليهم بموسم الرطوبة الذي يحرم القوى الاميركية من المبادرة ومن الاستفادة من « تفوقها » التكنيني — الحربي . والان هم في قلب موسم الجفاف ، ولكن لا فقط لم تنقص خسائرهم بل ارتفعت الى « نقطة الحد » . وصحافتهم تعترف اليوم بان الجنود الاميركيين في جنوب الفيتنام يحبطون معنويا حتى الهوس بـ « دهان حشد اكياس الرمال » لاقامة متاريس اكثر فاكثر كثف واكثر فاكثر اعلى .. لكنها لم تكن كافية لوقايتهم من قذائف هاون الانصار .

ما يحرم القوى الاميركية من اخذ زمام المبادرة والاستفادة من مكاسبها التكنيكية ليس عامل القناع اساسا بل هو عامل سياسي . انه في نهاية كل تحليل نصب كل معند تقوده اطماعه الى حتفه ، فيجد نفسه في وسط طبيعي وشرس وثوري معاد ، امام شعب صغير من الفلاحين المعدمين المصممين على انتزاع حريتهم بكل سلاح مهما بدا بدائيا وكل ثمن مهما بدا فادحا .

هذا « الحرمان » مضافا الى «فقط الحرج» والى عوامل اخرى مناوئة للحضور العدواني الاميركي في الجنوب هو ما يدفع جيش الاحتلال الى مزيد من التوغل في اوحال المغامرات ضد الشمال الذي يعتقد ان الحرب معه على الطريقة الكلاسيكية ، في مرحلة على الاقل ، تعطيهفرصة للثأر من هزائمه في حرب العصابات بالجنوب التي فشل حتى الان في قمعها . ولذا :

— فقد اعطى القصف المتواصل منذ اكثر من عامين للجمهورية الديمقراطية الفيتنامية حدة وتساعا جديدين لكي : « لا يبقى حجر على اخر مما شادته يد الانسان فيها » بنص تصريحللقائد العام للقوات الجوية الاميركية في ندوة صحفية اخيرة .

وهذا مما يشير الى ان المغامرين الاميركيين جادون اكثر من اي وقت مضى في استخدام كل وسائلهم الحربية الخيرة ضد الشمال بما في ذلك الحرب الميكروبية والقصف بالقذائف الذرية التكتيكية التي شرعوا منذ القصف الاخير من السنة الماضية ، بدخلون مدافعها البعيدة المدى الى الجبهة ، ويرصفونها في جنوب المنطقة المزالة على تخوم الشمال استعدادا للاستخدام الاجرامي لهذا السلاح الرهيب .

ومنذ مطلع هذا الشهر ، وعلى وتيرة تصاعدية ، شرعوا في ضرب المنشآتالاقتصادية الحيوية للشمال التي ادخرت ، حتى الان ، مستهدفين ، بشهادة مجلة « نيويورك هيرالد تريبون » تحطيم كل امكانيات الانتاج في البلاد.

— ولاول مرة ، منذ بداية العدوان استخدم هذا الشهر الاسطول السابع المتمركز بخليج تونكين بشكل واسع في عملية « تنين البحر » اي قصف شواطىء الشمال بدون انقطاع بمدافع قطع الاسطول .

— ولاول مرةايضا في تاريخ حربهم القذرة ضد الشمال شن قراصنة الجو الاميركيون غارات مجرمة على الملاحة التجرية مستهدفين بالمدافع المرشاشة قوارب الصيد وزوارق نقل الفواكه من الحقول الى الاسواق التي غالبا ما يقودها نساء واطفال الفلاحين . ومحوا في الصفاقة ابعد مالقوا بالالقاء العالمية في جميع مجاري الاودية والانهار في ميناء الشمالية لقمع اي ملاحة فيها .

وباختصار ، فان الشهادات التي تنشرها يوميا الصحافة والمجلات العالمية في الغرب نفسه تثير في النفس اعتى مشاعر الحقد والغضب . مثلا ، في الندوة الصحفية التي عقدتها بهانوي ٢٤-٣-٦٧ اللجنة العالمية للحقوقين الديمقراطيين ، ولجنة تقصي الحقائق الموفدة من محكمة « برتراند راسل » صرح جو نوردمان باسم المؤسسين العالميين : « اننا شهود. تهديمات همجية لم يسمع تاريخ الانسان بمثلها. ان مدينتي غيلي ونهائها اصبحتا خرابا والمركز الاداري لقاطعة تجان تهدم بنسبة ٩٠ بالمئة ، اما مدارسه ، وكنائسه ، ومؤسساته العامة ، ومصانعه ومعامله ، وسدوده كلها غدمرتها القنابل » .

— ابتداء من نيسان ١٩٦٧ بدأوا باستخدام طائرات ب ٥٢ ذات الطاقة التدميرية الرهيبة، في غاراتهم على الشمال انطلاقا من قواعدهم بتايلاند حيث تكفي ساعة واحدة لضرباهدافهم الفيتنامية بدلا من قواعد جزيرة « غوم » حيث لا بد لقنص العملية من ست ساعات على الاقل.

وقد كشفت صحيفة « نيهان دان » لسان حزب العمال الفيتنامي المهدف من وراء هذه الخطوة الجديدة المغايرة فكتبت : « استخدام ب ٥٢ ابتداء من تايلاند يهدف الى خدمة مخطط توسيع الحرب في الجنوب وتكثيف القصف في الشمال ، وتشديد الحرب الخاصة في لاوس ومناورة لتوسيع رقعة الحرب الى كامبوديا » .. ونضيف نعليقا على تقريب قواعد ب ٥٢ المعتدية من قاعدة غوم في الباسفيك الى قاعدة تايلاند جنوب بانكوك : « استقرار ب ٥٢ بتايلاند يشكل تصاعدا جديدا وعملا حربيا مباشرا وصريحا ضد بلادنا وتحديا لكل شعوب الهند الصينية » .

لكن كل التدميرات الحاصلة والمحتملة ظلت بدون فاعلية على الصعيد الحربي . وهذا ما يثير عصابة مجرمي الحرب وعلى رأسهم جونسون الذي لم يجد بدا من عقد مجلس الحرب لاتخاذ قرارات اخرى « اكثر حزما » طبعا في ارقام التصال على الاغراض حسب شروط واشنطن ، وفي سبيل هذه الغاية تحدد الوسائل الحربية « القصوى » للتمل من صمود هذه الامة الصغيرة التي توفيه عسكريا وسياسيا « عملاق العصر » : الولايات المتحدة الاميركية !.

ورغما عن التكتم الذي احيطت به القرارات الحربية فان كل الدلائل تشير بانها ستكون نقطة انطلاق نحو اخطر مغامرات الاستعمار الاميركي في جنوب شرقي اسيا .

تعميق وتوسيع الحرب

واخيرا ماذا يمكن ان ينتج في المقرب والبعيد من التعميق والتوسيع الحاليين والمنتظرين للحرب الفيتنامية على الصعيدين الفيتنامي والعالمي ؟

بدون ريب كل الاخطار الممكنة لتهديد سلامة العالم وهذا وحده كاف لاعطاء سبب جدي لكل الناس والشعوب لينافضوا ضد المغامرات الاميركية . لكن مهما يكن من امر فان النتائج لن تكون انتصارا اميركيا في فيتنام . وجونسون لن يستطيع ان يقدم على طبقه الانتخابي الا مزيدا من ارقام قتلاه .

لان الثوريين الفيتناميين لهم العزيمة والوسائل لنحر العدوان ولان يقظة ضميرهم الثوري فوق حدود الاعجاب .. فقد توقعوا واستعدوا منذ اول غارة وربما قبل اية غارة امريكية ، لكل الابعاد التي يمكن ان يصلها العدوان بما في ذلك التهديد الكامل لمديتي هانوي وهايفونغ،وقد وضعوا خطتهللمواجهة، ان المراقبين السياسيين في العالم يشهدون بان احتدام العدوان لم يضعف قوة الفيتناميين النضالية بل ضاعفها . وليس من غير سبب ان تشهد « لوفيغارو » اليمينية الموالية للاميركيين بانه : « من الاكيد اذا كانت الغارات على الشمال تهدف الى ارهاب هذا الشعب ، الى اخضاعه وتخريب اقتصاده فان نتائجها في آخر الحساب ظهرت عكسية، ان هذا الواقع يفرض بداهة وفي كل لحظة : غارات القصف ابعد ما تكون عن النجاح في ارهاب الفيتناميين ، بل لقد حفزتهم ولحمت نضالهم ... منذ اول يوم استطعت فيه الولايات المتحدة قتالها على شمال الفيتنام فانها لم تنجح الا في جعل الامة الفيتنامية تتلاءم كتلة واحدة وعلى نحو منيع عن التهديم . ومنذ ذلك الحين كل قتيلة اميركية تضيف نقطة الى رصيد هوشي منه » « لوفيغارو ١٥ — ١ — ٦٧ ».

واسمح لنفسي بان اضيف الى تحليل لوفيغارو ، بان كل شراسة اميركية جديدة ستعطي ، ربما بؤدة ولكن بثمن ، سببا كافيا لكي تتحول مقاومة القطاعات الاوعىمن الشعب الاميركي للحرب من الاحتجاج الى الانارة ، وافضل ، الى نضال ملموس على اكثر من جبهة .

الغضب في اميركا وفي العالم

ويبدو منذ الان ان قافلة الاحداث على وشك ان تاخذ هذه السارة وحصلة شهر اذار الجاري ، بهذا الصدد ، مشجعة وواعدة :

في ٧-٣-٦٧ عقد ريتشارد. آ. شراطون ملازم اول بالقوات الجوية الاميركية ندوة صحفية بهانوي اعلن فيها : ان هدف الطيران الاميركي هو ضرب مناطق الشمال العامرة بالسكان ولو لم تكن بها اهداف عسكرية او اقتصادية وذلك بقصد اثارة الشعب ضد حكومته » كما كشف ان القيادة الاميركية تأبر بالاغارة على بعض المناطق مع العلم اذ في هذه الحالة يقرب الفلاحون من منازلهم ، واباط اللثام عن « ثمرد بعض العسكريين ضد اوامر القيادة » بضرب اهداف مدنية بالاخص الكنائس ورياض الاطفال .

ان تصريحه اعتبرته الصحافة العالمية ، عن جدارة ، علامة تصدع اكيد في قلب فرق الاحتلال الاميركية .

وفي ٩ — ٣ — ٦٧ بينما كان رئيس المساعد بنهنا لالقاء خطابه في الاحتفال الحولي بتسليم جوائز الكتاب نقدم منه الروائي الاميركي المعروف بمشال غودمان وصفعه بهذه الكلمات: « سيدي مساعد رئيس الولايات المتحدة الاميركية اننا نحرق الاطفال في فيتنام وانتم ونحن ايضا مجرمون .. ! »

وفي ١٢-٣-٦٧ وجه سبعة الاف من رجال التعليم الاميركيين نداء لجونسون يدعونه الى ايقاف الغارات والتفاوض مع الفيتناميين وقد نشرته طبعة الاحد لنيويورك تايمس على ثلاث صفحات .

وفي ١٤-٣-٦٧ تحديا للقانون الاميركي الذي يحظر تقديم الادوية لعشام الشمالية ، فان الباخرة « فونكيس » المحملة بطن من الادوية هدية من الشعب الاميركي للشعب الفيتنامي اقلعت من ميناء هونغ كونغ غير عابئة بتحذير

محللون لا قضاة ...

● برتراند راسل ●

« ان « محكمة راسل » لا تحل مكان اية سلطة شرعية : على العكس ، لقد انبثقت من الفراغ وتحت الحاح الحاجة ... نحن لانملك القوة لفرض ما نريد ، وهذا دليل على استقلالنا . وليس هناك من يساعدنا سوى لجان النابذ التي تتكون من اشخاص عاديين لا يملكون حكومة من الحكومات او حزبا من الاحزاب ، ونحن لسنا على استعداد لتلقي اية اوامر : اننا نحرس الوقائع « بوحي من ضمائرنا » ضمن اطار من الحرية الكاملة ، ومنهجنا « محكمة راسل » سواء اثناء التحقيق،او عند اصدار احكامها بتوضيح ضرورة انشاء مؤسسة دولية تتجاوز طموحا وقابة ما تقوميه محكمة « راسل » نفسها .

« وقد تمكنا — بما اننا اشخاص عاديون ينتمون الى اكثر من شعب — ان نوفر لمحكمتنا بنية تتعدى شمولا واهمية بنية محكمة نورمبرغ.ولا اقصد هنا عدد البلدان التي تنتمي اليها محكمتنا ، بل اود ان اقول شيئا اخر هو ان الالمان في عام ١٩٤٥ كانوا في قفص الاتهام فقط، بينما نجد الان سواء بين الشهود او بين صفوف هيئة المحلفين في محكمتنا اشخاصا اميركيين ، اي اشخاصا من البلد الذي تحاكمهسياسته .

« ومهما تكن نزاهة اراداتنا وشمولها ، فاننا ندرك تماما بان ذلك ليس كافيا لاضفاء طابع الشرعية على مهمتنا . وان ما نطمح اليه والحقيقة هو ان تكتسب ارادتنا شرعيتها فيما بعد ، ولذلك فنحن لا نعمل لانفسنا ، ونحن لاندعي بان نتائجنا سيكون لها وقع الصاعقة .

« اننا نامل فقط بافضل الصحافة ان تحافظ على صلة دائمة بيننا وبين الجماهير التي نعيش مأساة فيتنام في جميع انحاء العالم ،ونامل ايضا ان تتلقف هذه الجماهير كما نتلقف نحن ، وان تشاركنا في التعبير عن ارائها .اما النتائج — مهما كانت هذه النتائج — فاننا نريدها ان تنبثق عن هذه الجماهير في الوقتالذي تنبثق فيه عنا نحن .

« وان هذه الدورة التي تعقدها « محكمةراسل » هي مهمة مشتركة للجميع ينبغي ان تتوج بقابة نهائية هي « الوصول الى الحقيقة »... واذا ابدت الجماهير احكامنا ، فان ذلك يعني بان هذه الاحكام ستصبح حقيقة حراسهاالجماهير انفسهم ، وعندها سندرك بان الشعب قد منحنا شرعيته ، وكشف بالقالي الستار عن ضرورة عميقة : هي قيام محكمة حقيقية « ضد جرائم الحرب » تبقى قائمة ابدا للعقاب وللحاكم .

« ونحن لسنا سوى هيئة من المحلفين ، ولسنا قضاة ... ان الحكام هم الشعوب ... وبوجه خاص الشعب الاميركي ، واننا نعمل من اجل هؤلاء جميعا » ●●

الفاشي بين شعوب اميركا اللاتينيةوالامبريالية الاميركية وصنائعها الى نقطة الصداع ، فانها بالعكس دائبة على تجميع التناقض بالتركيز وارهاق الفصائل « التروتسكي » .. محاولة خائنة منها للابقاء على « توازن » الوضع العالمي الراهن وصب الماء على نقط الحرارة فيه ، محافظة على « تعايش سلمي » حولته هذه الميروقراطيات الى لجام لكبح انفجارات القوارت الشعبية في اميركا اللاتينية .

وقد كان هجوم كاسترو على هذه القيادات « التوبوية » عنيفا بالقدر الذي تستحق . واعلن ان كوبا تساند دوبلاس، المغدو القيادي الذي طردته قيادة الحزب الشيوعي الفنزويلي « الرجعية البيروقراطية » بتعبير كاسترو نفسه ، لانه تمثل جيشا من الفلاحين والقصف بالادغال حيث يقود الان جيش التحرير .. وهذا ما اعتبرته قيادة الحزب « مغامرة » ..

وسيعقد قريبا في هافانا مؤتمر للحركات الثورية بأميركا اللاتينية تحت اشراف كاسترو، وسوف تحرم من المشاركة فيه كل القيادات التوبوية التي ما زالت تعتقد او تدعي بان الظروف لم تنضج بعد لتفجير حروب شعبية في نصف الكرة الغربي .

واذا نجحت هذه الحركة « الكاسترورية » الجديدة في اخذ زمام قيادة الجماهير الثورية الاخرى لتخرج في نضال مسلح مدروس ، فان ابدا اكثر كآبة ستلقن على موعد مع الامبريالية الاميركية ، المتورطة في فيتنام ، في اكثر مناطق « نفوذها » حساسية وقربا — في اميركا اللاتينية .

واخيرا فان المرء ليشعر بالاسف المرير ، وهو يرصد نضالات شعوب العالم ضد الامبريالية الاميركيةوحربها الاستعمارية المجرمة في فيتنام ، ان لا يجد هنا واهنا بارزا يذكر لعناصر وقوى الثورة العربية في حصاد هذا النضال الثوري المجيد .

ان اقل وابسر ما يستطيع مناضلو الثورة العربية تقديمهللثورة الفيتنامية هو تنوير الراي العام في الامة العربية بدلالة ونطاق وابعاد الحرب الفيتنامية ، والاسهام في مضاعفةعزلة المعتدين الاميركيين عالميا وقوميا وتعميق احتقار الجماهير العربية لهم .. وعلى وجه الخصوص التشديد على ان « العملاق » الاميركي امام عملاق الثورة يجد نفسه يقف بالكاد على اقدام من فخار ●●

حدث بلغ حرج الموقف حد اعلان رئيس الجمهورية في ٢٨-٣-٦٧ حالة الطوارىء في كل جنوب البلاد حيث تدور معارك دامية بين جيش التحرير الوطني والجيش النظامي . وقد اعترف الطيران الحكومي لاستعمال قنابل النابالم الاميركية الصنع .

اما في كولومبيا ، اميركا الجنوبية ، فان عودة الانفجار الثوري من جديد اليها اكتسى طابعا فريدا : حررت « القوات الثورية الكولومبية » ، بقيادة مانوال مارولاند ، عشر المدن المركزة للحزب الشيوعي الكولومبي ، عشر اليام . واعلن الرسميون الحكوميون انفسهم بان قيادة الثوار جندت منذ مطلع العام حتى الان عشرين الف فلاح . وتوجد حاليا اربع فيالق من الجيش النظامي ، معززة بالمستشارين الاميركيين المختصين في مقاومة الثورات في ثلاث مقاطعات من البلاد لمحاولة صد زحف القوات المسلحة الثورية الكولومبية التي نسقت نضالها مع جيش التحرير الفنزويلي .

وفي ٣-٣-٦٧ ترست « لوموند » افتتاحية لهذا الحدث قالت فيها : « ان فرق الدفاع الذاتي التي شكلها الفلاحون بقيادة الناشطين الشيوعيين في جنوب العاصمة بوغوتا تناضل بثبات ضد الهجومات العديدة التي يشنها عليها الجيش النظامي القوي والحائز على كل الوسائل المادية وعلى المساندة الفعالة من « القوى الخاصة » للولايات المتحدة الاميركية المكرسة لمكافحة حروب العصابات الثورية ، المتمركزة في قنال بانما ... وتعلن الحكومة الكولومبية ان كوبا هي التي تقود جوقة نشر الاشاعات المهداة » .

وبهذه المناسبة لا بد من اشارة عابرة لحدث ونيق الصلة بالاستراتيجية الثورية الراهنة للنضال ضد الامبريالية الاميركية في فيتنام والعالم : ان كاسترو كان حتى قبل تاسيس منظمة « القارات الثلاث » في هافانا في نهاية العام قبل الماضي ، كان يساند بالحاح نظرية ضرورة تفجير سلسلة من حروب العصابات في المناطق الاميركية اللاتينية التي نضجت فيها شروط الثورة ، بقصد فتح جبهات جديدة على الامبريالية الاميركية ، غير بعيد عن عقر دارها : في اميركا اللاتينية حيث القارة بدأتتصرى في الحصيد ، وحيث ثورة الفلاحين اصبحتالهوم واقعا بعد ان كانت مجرد توقع واحتمال .

في فنزويلا حيث تدور منذ شهرين المعارك بين العصابات الثورية والجيش العميل تساعده فرق « المستشارين » الاميركيين . وفي بوليفيا الفا من جماهير الشعب الالماني والعمال العرب المغتربين تحت شعار : « ليسقط العدوان الاميركي ضد الفيتنام » ، الى انكلترا حيث وضع المتظاهرون الازهار على نصب تذكاري لشهداء الشعب الفيتنامي . اما في فرنسا فان النضال ضد الحرب الاستعمارية الفيتنامية يكتسب بدون تردد مزيدا من الجاذبية لاوسع الجماهير : في الشهرات من « اجل السلام » التي نظمت هذا الشهر ، في اثناء الحملة الانتخابية ، شارك فيها اكثر من خمسين الفا. ودارت احتفالات ٨ اذار بذكرى عيد المراة العالمي تحت شعار التضامن النضالي مع المهمات الفيتنامية . وعرض في هذا الشهر وحده ثلا ثيمسرحيات تدور ، موضوعا ، على حرب الفيتنام .

ووجهت لجنة الدفاع عن الفيتنام ، التي يرئسها سارتر نداء للشباب الفرنسي للتطوع في « الفرق العالمية للمحاربة ضد الاميركيين في فيتنام » .

الثورة في أميركا اللاتينية

الا ان ابرز ما شهده هذا الشهر هو ثلاثة احداث تشير الى نفس جديد في الابعاد العالمية للثورة الفيتنامية ، كما تبرهن مغردة ومجتمعة على ان التعاطف معها آخذ في التحول بسرعة الى قوة مادية تتجلى في نضال جدي بعيد الاثر .

١ — في اسبانيا ، التي تتحرك اليوم تحت كابوس الطغيان ، بالرغم من ان قانون فرانكو يحظر كل عمل يرمي الى « تشجيع اعمال العصيان والحركات الهدامة في الخارج » فان بصلب ٤ القصف الاخير من القرن العشرين ، وعبر عن عرفانه في قصيدة اهداها للصغيرة باربارا ..

حقا ان نضالات الاميركيين المعادين للحرب الاستعمارية ، ولو كانت بعد محدودة ، تبدو لنا ثمينة وعلى الاخص ضرورية حتى لا ننسى بان كل الاميركيين ليسوا جونسون ولا مكنامرا، ولا دين راسك .

وعلى صعيد العالم ايضا فان ميزان القوى تحرك هذا الشهر باستمرار واكثر فاكثر لصالح الثورة الفيتنامية التي اصبحت شرطه الخارجي الاكثر تأكدا .

زيادة عن نمو حركة التاخي مع الشعب الفيتنامي في اوروبا عموما ابتداء من المانيا الغربية ، حيث نظمت في ٢٥-٣-٦٧ لاول مرة « مسيرة الفصح » ، في معقل القازيين الجدد وعملاء الامبريالية الاميركية، شارك فيها اربعون

Digitized by Birzeit University Library

الجريمة والبطولة

اغاني الغمر الاحمر

...و « اغاني الغمر الاحمر » هي مجموعة من الشعر الغنائي تجمع بين الارادة المتحررة المتطلعة الى الحرية ، والتصميم الاكيد على تفجير كمال المقاتل عنها ، دون ان نغيب عنها صورة السلام المنشود بعدما تسلم الارض سحابها فتسنم الشمس في البحر اتها الانهار بروج الزهر .

فيما يلي ننشر قصيدتين من هذا الديوان الذي صانه الدكتور الاديب ميشال سليمان شعرا ، او اقرب ما يكون الى الشعر ، دون ان يفقدها خصائصها الاصلية ، بل لعله اضاف اليها ..

وهذا الديوان الذي نرجم قصائده وقدمها الى القارىء العربي الدكتور سليمان بشكل — بالنسبة اليه — خطوة ثانية ومتقدمة على طريق العطاء بعد ديوانه « رثاء الفيول الهرمة » الذي هز المجتمع الادبي قبل شهور .

القصيدة الاولى كتبها « هوشي مينه نفسه، عن « المقاومة الطويلة » والربيع والقمر والمقاتل ونسل الذئاب :

• المقاومة الطويلة

قصيدة لهوشي مينه رئيس جمهورية فيتنام الشمالية

«ذات ليلة من ليالي الربيع والقمر في عز الشباب ، والسماء ، والنهر ، والمياه تذوب جميعا في فتور حميم بين الغيوم وبين الضباب ،كنا نعد خطط القتال عند منتصف الليل ،واذ نحن في طريق العودة اغرق القمر زوارقنا بنور وتسلقت الجبل . وعصاي في يدي اراقب ساح القتال في البعيد .. البعيد ،وكانت الغيوم تغلف الجبال وحماس رجالنا يضرم خد السماء ويكسف وجه النجمة القطبية . .. ورجالنا ... قد اتسموا ان يقطعوا نسل الذئاب ».

• هو شي مينه

.. ومن هوشي مينه ، كتب الشاعر بريكيما ك ماك هذه القصيدة التي لانحتاج الى تقديم او تفسير او تبرير ، لان كلماتها واضحة كالفجر واشراقة الشمس العبقية :

« نحن ابناء الجيل لكي نكتب عن « هوشي مينه » لسنا بحاجة الى الحبر ،والقلم ،والورق فنحن نذهب توا الى الغابة ونأتي بعشبة» كماش لاتع » التي تبدنا بالحبر والقلم فنكتبيهاهاجي ابد الابدين ، كل ما له علاقة بالعم « هـو ».

* * *

« هوشي مينه » هذا النهر الشاسع هذا القمر والشمس معا. عندما نتذكراسمه في الشتاء تغمر والحرارة قلبنا .وعندما نتذكر اسمه في الصيف تطرز الغيوم شمس تربزية . وعندما نتذكر اسمه في الخريف يتبدد الضباب ويصفو وجه السماء . وعندما نتذكر اسمه في الربيع تكتنز الشجرة بالنسغ ، وتزهر الاغصان . وشعوبنا عندما تفكر بالعم « هو » لا تعرف بأية كلمات تصور عواطفها ولكن نغني حبنا له ليست لدينا قيثارة وانما هي همسات الربيع بين الغصون واغاريد العصافير وخرير الانهار والسواقي وحقول الارز والشلالات وخفق المياه على خواصر الزوارق هي التي تغنـي اغانينـا .

* * *

وفي ارضنا تنبت الاشجار ضاربة في كل حجم وشكل ولدينا انهار كبيرة ، وبحار شاسعة ولكن لا الجبال ، ولا الانهار ، ولا الاشجار تضاهي بكبرها « هوشي مينه » .

* * *

ايه « هوشي مينه » ،ايتها القبة الشامخة ! انت رمز وطننا المخصاب الخالدات الصلب وانت الفولاذ وليس اجمل في نظرنا من بريق عينيك ولانت المنارة التي ترشد السفن الى الطريق وانت ابداتنا واملنا ومعين الشعب الذي لا ينضب .»

حول الحركة الطلابية في لبنان - ٢ -

نحو مدخل خطوط عامة

ان الحركة الطلابية اللبنانية التي قطعت اشواطا واسعة في نضالها الطويل عبر السنوات البعيدة والقريبة ، يحق لها ، بل من واجبها وهي تعاني وتواجه الازمة الراهنة التي ضربت حتى الجذور ، يحق لها بل من واجبها ان ترتفع قليلا لترصد اتجاهات الحركة ،حصيلتها سلبياتها وايجابياتها ، مستفيدة من دروس وعبر الماضي ،ملتحمة بالواقع الملموس ، مسلحة بالمنهج العلمي الخلاق ، منطلقة من المسلمة التي تقول ان الحقيقة هي دائما ثورية . ان الحركة الطلابية التقدمية لا تنظر الى ماضيها لكي تنتقم او تدين بل لتستخلص الدروس التي تعينها على استكشاف آفاق المستقبل دونما حقد او رد فعل . لقد اكدنا في القسم الاول والمتقدم من هذه الدراسة ونؤكد من جديد ان القسم النقدي المتقدم هذا لم يكن بهدف النقد ، وانما لشق الطريق امام استراتيجية طلابية تقدمية وجديدة . وسنعرض خطوطا عامة عن هذه الاستراتيجية تبعا للتقسيم التالي :

اولا : الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطالب كمنطلق

ان عمل القوى الطلابية التقدمية يشكو من علة خطيرة الآن ، وهي عجزه عن التأثير الايجابي في القوى الطلابية والسياسية المختلفة في الثقات على السواء ، ان الظاهرة التي تبرز باستمرار في مناسبات الانتخابات تدل دلالة واضحة على هذا الواقع ، هي التالية : الجمهور الطلابي ينقسم بشكل رئيسي ونتيجة لارتباطه بالاجواء السياسية العامة في البلاد الى قطاعين :

— قطاع كبير نسبيا من الوسط الطلابي يدين بولائه للقيادات الطائفية البرجوازية .

— قطاع آخر يدين بالولاء لليسار ، وهذا الولاء في الحقيقة هو انفعالي ، غير ثابت . وغير متصف بالديمومة والاستمرار ، خصوصا بعد ترك مقاعد الدراسة . فبالنسبة للقطاع الاول لم تتمكن حتى الان من جذبه والتأثير الايجابي فيه بالرغم من ارتباط المصالح الفعلية لغالبيته بمصالح التطور التقدمي للبنان .

اما بالنسبة للقطاع الثاني فلم تتمكن حتى الان من الاستفادة من واقع ولاء هذا القطاع لليسار من زاوية المستقبل ، وعجزنا عن تحويل هذا الولاء الانفعالي والعابر لولاء وارتباط عضوي باليسار منصفحا بالديمومة .

فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذه الواقعة تدل دلالة قاطعة على انعدام الاثر الفعال للوعي والفكر التقدمي وتصورهما عن اجراء اية تغييرات جذرية في البنية السياسية والفكرية للطلاب — على ما في ذلك من خطورة — فان علينا ان نبحث عن اسباب هذه « العفوية » وهذا الترتيب الآلي الذي يسحب نفسه دون عناء او مقاومة على الوسط الطلابي في نواقص اساليبنا واهدافنا وكامل خطتنا . ان الطلاب بالرغم من انتمائهم الطبقية المختلفة وأوضاعهم الاجتماعية ، والظروف العديدة التي قد تحول — اذا جرى الاستسلام لتأثيرها — دون مواكبتهم للركب التطوري هم في نهاية الامر وفي غالبيتهم اناس ذوو مصالح وحقوق يحرمهم اياها هذا النظام ، وبمخاطبة وعيهم وبالاعتماد على الانفعالات التي يقدمها كونهم منتمين ينتمون عادة بنوع من الاتفاق المنسج والمتوتر ، فان من المفروض والواجب كسبهم وشدهم بقوة الى تيار النضال الشعبي التقدمي . ان الظروف التي يعيشها المجتمع اللبناني والاحداث التي يشهدها ، والانعطافات التقدمية عند كثير من القوى السياسية والتقارب والتعاون بين مختلف القوى اليسارية والتقدمية في السنوات الاخيرة ، وكل ما رافق ذلك من ازدياد في حدة الازمات الاجتماعية والمناقشات الطبقية ، تعتبر كلها ظروفا موضوعية جديدة تفرض حتما تبدلا نوعيا في منطلقات واهداف واساليب العمل الطلابي بشكل يتلاءم مع المحتوى العام لحركة المجتمع واتجاهاته الراهنة ، فالعمل الطلابي التقدمي لكي يفعل ايجابيا في الوسط الطلابي عليه ان ينطلق من الواقع الاقتصادي والاجتماعي للطالب، مخاطبا همومه واحتياجاته ومميرا عن مصالحه القريبة والبعيدة . اما الانطلاق من ضرورات تطوير النظام التعليمي في البلد فهو بالرغم من اهميته النسبية قد فقد مكان الاولوية في ترتيب المسائل التي تصلح لتكون منطلقا لعمل طلابي تقدمي ناجح .

والان كيف يجب ان نفهم الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطالب ؟

ان الحركة الطلابية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من جسم مجتمعنا وتعبر احدى قطاعاته المهمة هي موجودة بالفعل خارج حلبة الانتاج المباشر ، ويترتب على هذه الحقيقة اعتبار المداخيل التي يحصل عليها الطالب لتلبية احتياجاته المتنوعة مداخيل مئاتية من ذويه الذين يعيلونه ، والوضع الاقتصادي والاجتماعي للطالب بهذا المعنى هو مجموعة الظروف التي تهيمن على حياة الطالب فيخضع لشروطها من حيث الاحتياجات المعيشية والمتطلبات والميول الاجتماعية .

فالطالب بحكم كونه طالبا ، هو فرد غير منتج مباشرة ، يستعين بما تقدمه له عائلته على تأمين احتياجاته المعيشية من مأكل وملبس ومسكن وطبابة ... وعلى تأمين متطلباته الاجتماعية من ثقافة واجتماع وخلافه ..

فاذا اخذنا بعين الاعتبار المستويات العامة لمداخيل الطبقات المضطهدة في بلدنا ، كطبقة الفلاحين وطبقة العمال والفئة الدنيا من الطبقة البورجوازية « البورجوازية الصغيرة »، لوجدنا ان هذه الطبقات والفئات عاجزة عن تلبية احتياجات ابنائها المتصرفين للدراسة كليا او جزئيا .

فالقيادات الطلابية التقدمية في عملها التقدمي على صعيد الحركة الطلابية يتعين عليها ان تنطلق في الاساس من واقع الضيق والمصاعب التي تعاني منها الغالبية الكبرى من الطلاب ، وان تعبر من خلال التحاليل والبرامج والممارسة اليومية للعمل الطلابي عن امانيها الكاملة للمبادىء والمثل التي كان لها شرف حملها والعمل تحت رايتها ، وبهذا الشرط فقط تستطيع القيادات الطلابية التقدمية ان تفوز بثقة الجماهير الطلابية بمختلف تلاوينها « ما هو محسوب منها على اليمين او على اليسار » لان القيادات الطلابية اليمينية ليس فقط لا تستطيع التعبير عن المصالح الفعلية والحقيقة لجمهورها بل ان في غير امكانها موضوعيا ان تعبر عن هذه المصالح ، والتعبير عن مصالح الحركة الطلابية ككل ، تكون قد جردت القيادات اليمينية من سلاح الديماغوجية والادعائية اللتين ما زالت هذه الاخيرة قادرة على استعمالهما الى هذا الحد او ذاك بنجاح . ان القوى الطلابية التقدمية هي وحدها القادرة على التعبير عن هموم ومصاعب جماهير الطلبة ، كما انها وحدها القادرة على تمثيل مصالح الاعداد الغفيرة من الطلاب المحازبين عن التفرغ للدراسة او تكملة الدراسة ، ان القوى الطلابية التقدمية هي وحدها فقط التي تستطيع ان ترفع شعار ديمقراطية التعليم بكافة ابعاده ومضامينه ، وان تسير به على رأس نضال الحركة الطلابية الى نهايته المرجوة .

ان الانطلاق من تعقيدات الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطالب في لبنان مع ابراز دور علاقات الانتاج الرأسمالي السائدة في خلفيتها وتأثيرها ، لا بد وان يدفع بالحركة الطلابية بمجملها الى الامام ، على طريق تجاوز نقاط الضعف التي تعثرها في وقتنا الحاضر .

ثانيا : ديمقراطية التعليم بكافة ابعادها كهدف اساسي لاي نضال طالبي تقدمي

منذ سنوات وحتى الان ، لم تطرح القيادات الطلابية التقدمية بمختلف فصائلها على الحركة الطلابية سوى قضايا الجامعة اللبنانية ، من بناء موحد وفروع جديدة الى ملكات منفرغة .. وقضايا التعليم الابتدائي والثانوي .. اي الوجه التعليمي من ديمقراطية التعليم . وكان المطلوب على ضوء الازمة العامة للنظام الرأسمالي وانسجاما مع النهوض الجماهيري العارم والمد الطالبي التقدمي المتصاعد ازدياد القيادات الطلابية التقدمية الى رفع الوجه الاقتصادي والاجتماعي لديمقراطية التعليم وابرازه كهدف اساسي للنضال الطالبي بالاضافة الى وجهها الاول .

وقبل الشروع في تحليل ديمقراطية التعليم بمختلف وجوهها وابعادها يتعين علينا ان نلقي نظرة سريعة على عملية التعليم التي تشكل مدخلا الى الموضوع :

فما هو التعليم ؟ انه احد الوسائط التي اصطنعها المجتمع لرفع قدرته الانتاجية وتطوير ذواته المنتجة عن طريق التحضير والتأهيل للانتاج .

فالتعليم بهذا المعنى بيئة اصطناعية يطرح فيها المجتمع امام طلاب العلم التجارب المكثفة التي اقتضت منه لاكتشاف نتائجها آلاف السنين وملايين المحاولات والتعليم بهذا المعنى ايضا هو عملية النقل التي يجريها المجتمع لاقصى ما يمكن من المعارف والخبرات الى اذهان المتعلمين بهدف اعدادهم وتأهيلهم للعمل الموصوف والانتاج الراقي .

فالطالب المتعلم انن هو مواطن يعده ويحضره المجتمع بواسطة المدرسة والجامعة لكي يصبح منتجا بالفعل غدا نخرجه وممارسته للعمل . والتعليم في نهاية المطاف هو عملته هي وحدها القادرة على التعبير عن همومه اجتماعية ، في ضوء هذا الفهم لعملية التعليم ، يمكننا تحليل ديمقراطية التعليم الى اوجه ثلاثة هي في نهاية المطاف وجوها لمسألة واحدة لا يمكن تجزئتها :

١ — الوجه التعليمي لديمقراطية التعليم

وهو المعنى المتداول لديمقراطية التعليم الذي يعني نشر المدارس والمعاهد الابتدائية والتكميلية والثانوية والمهنية في مختلف المناطق ، وبالتالي تحقيق التعليم الابتدائي الالزامي ، كما يعني ايضا الغاء الوحد للجامعة اللبنانية وفتح الفروع الجديدة ... ولا ضرورة للاطالة في الحديث عن هذا الوجه بعد ان اطبت القيادات الطالبية التقدمية منها وغير التقدمية في الحديث عنه من سنوات ومازالت ...

٢ — الوجه الديمقراطي لديمقراطية التعليم .

وهدفه تحقيق تكافؤ الفرص في ميدان التعليم اي « توفير الامكانات المادية بشكل يسمح لكل فرد بممارسة حقه المقدس في تحصيل العلم على اختلاف درجاته ..» وهذا لا ، ولن، يتحقق الا بالقضاء على نظام التعليم الطبقي السائد في بلدنا بكافة ارتباطاته والذي يتيح للبعض الحصول على العلوم العالية ولا يتيح للبعض الاخر فرصة التعرف على شكل الحرف او مبناه . وصياغة الوجه الديمقراطي لديمقراطية التعليم بفترض التركيز على النقطة الجوهرية التالية : واجب الدولة في توفير الامكانات والظروف المادية بشكل يسمح لكل فرد بممارسة حقه المقدس في تحصيل العلم على اختلاف درجاته ، وذلك بضمان العلم والصحة والمسكن والتفرغ للدراسة لكل طالب علم في لبنان .

وبيقى على الجهد الطالبي التقدمي والممارسة العملية تحليل هذا الوجه الديمقراطي واغنائه وبالتالي صياغته في اطار من الشعارات المناسبة .. وتدخلا على غنى هذا المضمون وذات فروع ومظاهر تعليمية ...

ثالثا : القوى وترتيب القوى

لقد فرض نظام التعليم الطبقي السائد ، وتفاوت القدرة لدى ابناء الشعب في الوصول الى المراحل العليا من الدراسة ، فرض ان يتألف الوسط الطلابي فقط من الفئات التي تستطيع توفير الامكانيات لكي تتعلم وتستمر في التحصيل وفي هذا الوسط حيث تتوافد الى ميدان العلم فئات كبيرة من ابناء البورجوازية وتتمكن في القالب من الوصول الى المرحلة الجامعية ، تتخلف من ناحية ثانية ونسبة مضاعفة مع الترقي في مراحل الدراسة فئات كبيرة من ابناء الطبقات الكادحة التي ترجع في اصولها الى عائلات فقيرة فلاحية او عمالية، تتخلف عن الوصول الى المراحل العليا من الدراسة ومن المرحلة الجامعية بالخصوص ، مما يجعل الوسط الطلابي والجامعي منه على الاخص يتألف بغالبيته من ابناء البورجوازية والبورجوازية الصغيرة التي ماتزال باستطاعتها ارسال اولادها الى المعاهد والجامعات ، وان كان هؤلاء مضطرين بدورهم ومع تزايد المصاعب في وجههم للعمل والكدح من اجل تأمين الاستمرار في التحصيل .

اما في الجامعة اللبنانية والمعاهد المهنية والفنية الساحقة من الطلاب ، فانه وان كانت هذه المؤسسات لا تضم بدورها ابناء العائلات الميالة والكادحة الا بنسبة ضئيلة الا انها تضم من ناحية ثانية اوساطا واسعة من ابناء البورجوازية الصغيرة .

لهذه الاسباب يمكن القول ان طلاب الجامعة اللبنانية والمعاهد المهنية والثانويات هم الان وفي المستقبل القوة الاساسية لاي نضال طلابي تقدمي ، وان القوى التقدمية عندما تناضل من اجل تأمين العلم والعمل ، وعندما تطرح هذا الشعار على الحركة الطلابية انما تعبر بالفعل عن مصالح وطلبات هذه الفئات على تحقيق مثل هذه الاهداف والنضال في سبيلها لانها ذات مصلحة مباشرة واكيدة في تحقيقها .

بالاضافة الى ذلك فان الحركة الطلابية التقدمية وهي تقوم اساسا على القوى الرئيسية الممثلة بطلاب الجامعة اللبنانية والمعاهد المهنية والثانويات لابد ان تأخذ بعين الاعتبار اهمية مساندة القوى الاحتياطية الممثلة في بعض طلاب الجامعات الاجنبية وغيرها من المعاهد لنضال الحركة الطلابية التقدمية ، هذه القوى التي تؤيد دون تحفظ اهداف القوى الطلابية التقدمية وقضاياها والتي تنهج بالفعل نهجا تقدميا على الصعيدين الطلابي والسياسي .

وهناك اخيرا القوى التقدمية الحزبية التي عليها ان تلعب دورا اساسيا في تنظيم القوى الرئيسية ، وفي مد الجسور بينها وبين القوى الاحتياطية عبر اشكال معينة من النضال والتنظيم تصل مركز الحركة الطلابية التقدمية بفروعه في كافة المعاهد والمناطق .

« البقية في العدد القادم »

للعمل الطالبي التقدمي استراتيجية جديدة

بقلم: عصام الحسن

[redacted]

Digitized by Birzeit University Library

كل اسبوع

الى المعركة

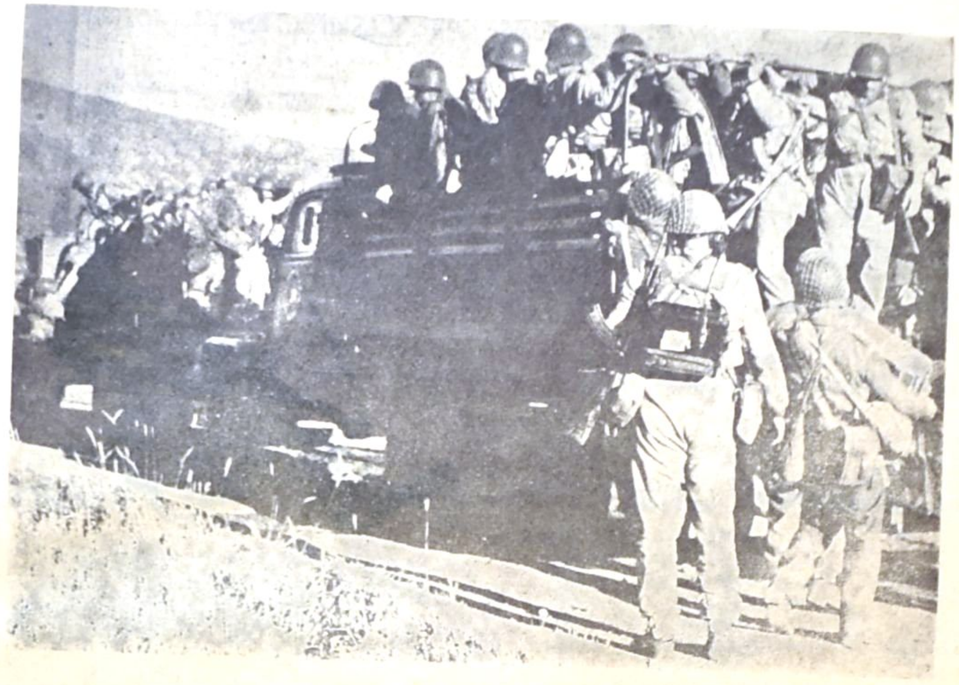

صورة من الجبهة السورية، وقد تدفق جنود الجيش العربي السوري اليها ، وهم على اتم استعداد لخوض المعركة والاندفاع بها — اذا وقعت — الى غايتها القصوى ..

وقد اعادت الايام القليلة السابقة الى الاذهان صورة « الكتائب العربية » وهي تطبق على اسرائيل من طرفيها تمهيدا لاقتلاعها بكل ما تمثله من ارض العرب !

ما وراء تحرك اسرائيل ..

بقلم: محمد كشلي

اسرائيل لا تتحرك وحدها ، فهي لا تقدر على ذلك ، وهي تعرف ان قدرتها على التحرك مرتبطة اشد الارتباط بتطور المعركة بين العرب والاستعمار . فعندما تصل هذه المعركة الى ذروتها يجد الاستعمار ان الوسيلة الوحيدة لمقاومة التحرر العربي ، هي تحريك اسرائيل .. وتحركها يجد الممر للتدخل والعدوان .

وبالمقابل نجد اسرائيل في تطور المعركة العربية ضد الاستعمار فرصتها الوحيدة للتحرك بهدف حماية نفسها ، واضعاف القوة العسكرية العربية ، او فتح بعض الثوائر في جدار الحصار العربي المضروب حولها ، او طرح « قضيتها » على الصعيد العالمي لانتزاع ضمانات جديدة لحماية وجودها.

ان المناخ الوحيد ، اذن ، الذي تستطيع فيه اسرائيل التحرك هو المناخ الذي يأتي من أزمة كبرى من الدول الاستعمارية ذات المصالح في المنطقة العربية تلجأ الى العدوان حينما تتعرض مصالحها للخطر .

هذا ما حدث تماما عام ١٩٥٦ .

وهذا ما يحدث اليوم .

كان تحرك اسرائيل عام العدوان الثلاثي مرتبطا بوصول معركة التحرر ضد الاستعمار القديم — المتمثل ببريطانيا وفرنسا — الى ذروتها ، وعندما وجدت اسرائيل ان فرنسا وبريطانيا مستعدتان للعدوان على مصر ، بدأت تتحرك وتعمل في سبيل تحقيق بعض اهدافها .

وكانت اسرائيل ، في ذلك الوقت ، قد بدأت تخرج من تطورات ثلاثة خطيرة :

— اولا — تزايد نشاط الفدائيين من غزة .

والنشاط الفدائي يصيب اسرائيل بالذعر والخوف ، لانه ، اولا ، يضرب ثم يهرب بسرعة قبل ان يدرك ، ولانه ، ثانيا ، ينال تحرك فلسطين الجاد والفعال في سبيل تحرير بلادهم .

واسرائيل تعرف ان اخطر ما تتعرض له في صراعها مع العرب ، هو تعرضها لنوع من حرب « العصابات » من قبل الفلسطينيين انفسهم اصحاب القضية والبلاد ، مما يصيبها باستنزاف مستمر على كل صعيد اقتصادي ، وبشري ، وعسكري .

— ثانيا — تزايد قوة الجيش المصري بعد صفقة الاسلحة التشيكية ووصوله بالتسليح — لاول مرة بعد النكبة — الى درجة التوازن مع التسليح الاسرائيلي .

— ثالثا — مسألة الملاحة في السويس وبالدرجة الاولى في العقبة . وقد بدأت اسرائيل تمد نظرها الى المستقبل القريب ، الى علاقاتها مع الدول الافريقية . ففي تلك القارة العذراء ، التي بدأت دولها تنال الاستقلال واحدة بعد الاخرى ، ستجد اسرائيل البديل عن الحصار الاقتصادي العربي ، لتقيم معها علاقات تجارية واقتصادية واسعة .

ولم تجد اسرائيل فرصتها في ابعاد هذه التطورات الخطيرة عنها ، الا حين اشتبكت مصر في معركة مصيرية مع الاستعمار البريطاني — الفرنسي اثر تاميم قناة السويس .

وكان التواطؤ — الذي ذاعت كل اسراره بعد العدوان ، ولم تزل تتوالى حتى اليوم — بين الدولتين الاستعماريتين واسرائيل . وهذه الايام يحدث نفس الامر ، وان اختلفت الادوار والظروف. فالاستعمار القديم الذي انتهى ، او هو على وشك الزوال ، ورثه الاستعمار الجديد المتمثل ، بشكل رئيسي ، بالولايات المتحدة الامريكية .

وامريكا تخوض اليوم في العالم اجمع وخاصة في العالم الثالث ، معركة مصيرية من اجل نشر سيطرتها الاقتصادية والحفاظ على مصالحها الاقتصادية الضخمة ، واستغلالها لثروات شعوب القارات الثلاث .

لذلك ، فهي تقود اليوم ، الثورة العالمية المضادة . وقد بدأ دورها هذا بتصاعد في السنوات القليلة الماضية في اسيا وافريقيا بعد ان كان مقتصرا على امريكا اللاتينية .

ان هدف الولايات المتحدة ، في هذه المرحلة التصفية الشاملة لكل الاوضاع والانظمة التقدمية المناهضة لمصالحها على امتداد اسيا وافريقيا . فقامت بتدخلاتها المختلفة في الكونجو وغانا واندونيسيا .. اما حرب فيتنام ، فتدل الى اي مدى يمكن ان يصل فيه تدخل الولايات المتحدة تأمينا لمصالحها ،ودفعا لخطر الثورة . وكانت امريكا تتصور ان من اولى نتائج حرب فيتنام ان تعلم شعوب العالم الثالث « درسا » في تعثر مقاومتها .. ولكن هذا « الدرس » سرعان ما انقلب — بفضل بطولة شعب فيتنام وصموده — الى نموذج يحتذى !

وبقي ، بعد ذلك كله ، امام الولايات المتحدة ، المنطقة العربية وما تحمله حركة التقدم العربي فيها من اخطار على مصالحها البترولية الضخمة وغيرها من المصالح الاقتصادية التي ورثتها عن الاستعمار القديم في المغرب وتونس والسودان والاردن ولبنان .

وهكذا تصاعدت المعركة مع الاستعمار الجديد ، وبدا تصادم تاريخي جديد بين حركة التقدم العربي والولايات المتحدة . واخذ هذا الصدام يشتد حتى وصل مؤخرا الى ذروته ، وباشتداد الصدام والصراع مع الولايات المتحدة ، ازداد دعمها ومساعداتها لاسرائيل ، فبينما كان دعم امريكا العسكري لاسرائيل غير مباشر ، فانها بدأت تقدم لها السلاح مباشرة ، وبعد ان كانت حمايتها لاسرائيل عامة وغير محددة ، فان هذه الحماية قد تحددت بالتدخل العسكري بواسطة الاسطول السادس . ان تصريح اشكول عن حمايه الاسطول السادس لاسرائيل ، لم يكن بمقدور اشكول ان يعلنه الا اذا كانت امريكا قد اعطته اشارة الموافقة والقبول .

وفي هذا المناخ الجديد من تصاعد المعركة مع الاستعمار الجديد ، وجدت اسرائيل ، مرة ثانية ، فرصتها لتتحرك في مجابهة التطورات الجديدة التي عرفتها القضية الفلسطينية مؤخرا .. فبعد فترة طويلة من الجمود والانتظار عاد التحرك الفلسطيني الى العمل سواء بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، او بنشاط الفدائيين المتزايد باستمرار .

ولعل اكثر ما اقلق اسرائيل ان النشاط الفدائي عاد ، هذه المرة ، بزخم اكبر وتصميم غير عادي مما ينذر بتحول خطير في العمل الفلسطيني . ومن هنا كان هدف اسرائيل ان تقضي على هذه التطورات الجديدة ، وان تتحرك في سبيل توقيف النشاط الفدائي عند حده، وان تعيد القضية الفلسطينية من جديد على الصعيد العالمي ، لتأخذ المزيد من الضمانات لحماية وجودها .. ولعل اهم ما كانت تريده ان تمد الحزام الدولي من حولها ليشمل كل مناطق الحدود الباقية وخاصة في سوريا .

وهنا التقت اسرائيل بالمخطط الامريكي الذي يهدف الى ضرب او تصفية الانظمة التقدمية العربية .

ان هذا كله يفسر تحرك اسرائيل الاخير ، فهي دائما لا تتحرك وحدها ، ولا هي قادرة على ذلك .

وكما انكشفت اسرار التواطؤ الذي حصل في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، لابد ان تنكشف اسرار التواطؤ الجديد بين امريكا واسرائيل في محاولتهما للعدوان على سوريا ..

محمد كشلي ●

Digitized by Birzeit University Library